٠٨٢ / م

درر النظام فى محاسن الشام لمحمد بن حبيب بن محمود بن حبيب كان حيا قبل سنة ١٠٥٧ هـ • كتبت فى القرن الثانى عشر الهجرى تقديرا •

٤٨٧١ / ٣ م

١٧ ق ٢٤ س ٥ر٢١×١٦سم
نسخة جيدة ،ضمن مجموع (ق ١٧ب – ٣٣) خطها نسخ معتاد وسط •
١ – تاريخ سوريا أ – المؤلف ب – تاريخ النسخ •

---

٠٨٢ / م

المحاسن المجتمعة فى الخلفاء الاربعة للصفورى، عبدالرحمن بن عبدالسلام – ٨٩٤ هـ • كتب سنة ١١٢٢هـ •

١٤ ق ٢٥ س ٥ر٢١×١٦سم
نسخة جيدة ،ضمن مجموع (ق ١ – ١٤) خطها نسخ معتاد حسن، ناقصة الاثناء •
الظاهرية /تاريخ ٤١٧ دارالكتب المصرية ٥: ٣٢٦

٤٨٧١ / ١

١ – طبقات الصحابة والتابعين ،السيرة النبوية • أ – المؤلف ب – تاريخ النسخ •

هذا كتاب محاسن المجتمعه في فضايل الخلفاء الاربعه

يا رافق دور الصحب واصحبهم على ما هم
الراده في الحشر ان نحشر على ما هم
اقوا [illegible] السما بالقنع اسماهم
[illegible] التحقق [illegible] بسيماهم

نظر في هذه المجموعة
الحاج [illegible]
[illegible]

لا تعجل فيما عزمت فان في الصبر راحة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اتقن ما اصطنعه • واحسن وجود ما اخترعه
فغرس التصديق في الصديق وجمعه • وفرق بالفاروق بين الحق والباطل
فدفعه • والبس ذي النورين الباس الحياء واودعه • واعلا بعلي منار
الاسلام ورفعه • ونور قلب من اتبع اثارهم ونفعه • حمدا احشر به
مع هؤلاء الاربعة بفضل من عمهم واوسعه • واشهد ان لا اله الا الله و
وحده لا شريك له فيما ابدعه • واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
مجلي انواره الملتمعة • ومعدن اسراره الظاهرة المستودعة صلى الله عليه
وسلم عليه وعلى من آمن به واتبعه اما بعد فهذا كتاب سميته
بالمحاسن المجتمعة • في الخلفاء الاربعة • رضي الله عنهم وعنا بهم رضا
لا نسخط معه • دعاني الى جمعه حبهم الذي غرسه الله في قلب السعيد
وزرعه • فالمرء مع من احب اي في دار الكرامة معه • ارجو بذلك
الانس في ظلمات القبر لمفزعه • ودعوة صالحة • من الفه وقراه
وسمعه باب مناقب افضل خلق الله على التحقيق بعد النبيين
ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال الله تعالى ومن يطع الله ورسوله فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الاية ذكر العلماء في
سبب نزولها اقوال الاول قال جماعة من المفسرين ان ثوبان
مولى النبي صلى الله عليه وسلم كان شديد الحب له لا يصبر عنه ساعة فجاء
وقد تغير لونه فسأله النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بي وجع ولكني
ذكرت الاخرة ومضى لي يوم ولم اراك فيه فاشتقت اليك فكيف
يكون حالي في الاخرة فان دخلت الجنة فاكون في درجة العبيد وانت
في درجة الانبياء فلا اراك وان لم ادخل الجنة فلا اراك ابدا وانا
لا اصبر عنك فنزلت الاية الثاني قال السدي قال ناس من الانصار
يا رسول الله انت في اعالي الجنة ونحن اسفل منك فنزلت الاية الثالث

قال مقاتل

قال مقاتل قال رجل من الانصار يا رسول الله اذا خرجنا من عندك
نشتاق اليك فلا نطيق الصبر عنك فكيف نصنع في الجنة وانت في اعلا
عليين فنزلت الاية فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم جا ولد الرجل اليه
فاخبره بذلك فقال اللهم اعمني حتى لا ارى غيره فعمي في الحال قال المحققون
من المفسرين لا انكار في صحة هذه الروايات الا ان سبب النزول يجب
ان يكون اعظم من هذا وهو الترغيب في الطاعة فان خصوص السبب لا يمنع عموم
اللفظ والطاعة فعل الواجبات وترك المنهيات سواء كان من الكتاب
او السنة قال تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله اي من اطاع الرسول
فيما امر به من التبليغ لاحكام الله الى الخلق فقد اطاع الله قال مقاتل لما
نزلت هذه الاية قراها النبي صلى الله عليه وسلم على المؤمنين ثم قال من احبني
فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المنافقون لقد قارب
الرجل الشرك فانه ينهانا ان نعبد غير الله ويريد ان نتخذه ربا كما اتخذت
النصارى عيسى الها وفي هذه الاية دليل قاطع على انه صلى الله عليه وسلم
معصوم في كل ما جاء به عن الله الى الخلق لانه لو اخطا وجب اتباعه في الخطا
وهذا محال فدل على انه معصوم في افعاله واقواله فطاعته واجبة
في جميع ذلك فالله تعالى نسال ان يوفقنا لطاعته قال الرازي تفاخر
ثابت بن قيس ورجل من اليهود فقال اليهودي ان موسى امرنا بقتل انفسنا
ففعلنا ومحمد امركم بالقتال فكرهتم فقال ثابت لو امرني محمد صلى الله
عليه وسلم بقتل نفسي لفعلت وقال عمر رضي الله عنه والله لو امرنا بقتل
انفسنا لفعلنا والحمد لله لم يامرنا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان في
امتي لرجالا الايمان في قلوبهم اثبت من الجبال الرواسي فمن اطاع الله
فيما امر به والرسول فيما جاء به فهو مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين قال قوم هم افاضل الصحابة وقيل الصديق اسم لمن عادته
الصدق وقيل الصديق من سبق الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم

لو صبرت في هذا الامر كان خيرا ولا تفعل

وقد اشتهرت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما عرضت الاسلام
على احد الا وتلعثم وقد غير ابي بكر فانه قبله ولم يتوقف فيه فدل الحديث
على ان ابا بكر كان اسبق الناس اسلاما فكان اولى الناس باسم الصديق
بعضهم وقال ابو بكر سماه الله صديقا على لسان جبريل ولسان محمد صلى الله عليه
وسلم وكان خليفته على الصلاة رضيه الله لديننا فرضينا لدنيانا وسال
رجل بعض اولاد علي عن تحلية السيف فقال لا باس به فقد حلى الصديق
سيفه فقال اتقول له الصديق فغضب وقال نعم صديق نعم صديق
لا صدق الله لمن لم يقل له الصديق قولا في الدنيا والآخرة وقد خصته
اهل السنة بهذا اللقب وقد اقتدى به جماعة في الاسلام منهم عثمان
ابن عفان وعثمان ابن مظعون وطلحة وسعد ابن ابي وقاص وغيرهم
من اكابر الصحابة دخلوا في الاسلام بسبب دخوله فيه لانه كان
جليل القدر بينهم ورايت في كتاب الدرر لما جاء طلحة على لسان
قريش وقال تم الى اللات والعزى فقال ومن العزى قال بنات
الله قال فمن امهم فسكت فقال طلحة انا اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله فاخذ ابو بكر بيده الى عند النبي صلى الله عليه
وسلم فان قيل ورقة آمن قبل ابي بكر وكذلك علي فالجواب عن الاول
انه حصل منه مجرد التصديق الذي دل عليه فصيح كلامه فهو في الجنة
ان شاء الله فاين هو ممن جاهد في سبيل الله بيده ولسانه فكان ثمرة
جهاده اسلام جماعة من الصحابة والجواب عن الثاني انه كان صغيرا
لا يقتدى به في الاسلام حينئذ وقال علي رضي الله عنه من فضلني على ابي بكر
جلدته جلد المفتري ثمانين جلدة وقد وفق الله هذه الامة
ان جعلوا الصديق هو الامام الاعظم بعد رسولها ثم اتفقوا
على دفنه عنده لان الله تعالى رفع الواسطة بين النبيين
والصديقين في كتابه فرفعت بينهما في الدنيا الى يوم القيمة والله اعلم

ود

خرم

وعلى الاول المعول ولو كان مع الدابة سائق او قائد وراكب فعليه الضمان وحده ضمن
به في الانوار والبيني فان نخسها آخر فالضمان عليه ولو ربطها بطريق واسع
ولو سيرها وروثها كما هو المنقول عن الاصحاب قال في التصحيح انه المعتمد ولو استقبل
دابة فردها فاتلفت شيئا في انصرافها ضمنه ولو كان في داره دابة رموح او كلب
عقور فدخل انسان بغير اذن المالك او باذنه واعلمه بالحال فلا ضمان
ولو اتلفت الهرة طعاما او طيرا فان عهد ذلك منها ضمن مالكها ليلا
ونهارا فان صارت ضارية مفسدة لم يجز قتلها حال سكونها ويجوز
قتلها دفعا وضرب فمها لترسل حمامة حية ولو غصب دابة فتبعها ولدها
او هار بافتتبعه بسبب لم يضمن التابع بخلاف ولد الدابة المعارة اذا سكت
عنه المالك فانه امانة ولو فتح جراب شعير مشدود ودنى منه حمار فاكله في
الحال ضمنه والله اعلم فصل في الكرم رضي الله عنه قال لقد ربطت الحجر على بطني من الجوع
وان صدقتي لتبلغ اربعة الاف دينار قال الامام النووي رضي الله عنه يعني غلة
الوقوف التي اوقفها تبلغ هذا القدر لانه لم يترك يوم موته الا ستمائة درهم
قال الماوردي في ادب الدنيا والدين قال النبي صلى الله عليه وسلم لعدي ابن حاتم
رفع الله عن ابيك العذاب الشديد بكرمه فالكرم ينقسم الى قسمين عمل وقول
قال ابن عباس في قوله تعالى والباقيات الصالحات انها الكلام الطيب وقال غيره
انها الصلوات الخمس فصل في الزهد رضي الله عنه قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا علي
ان الله قد زينك بزينة لم يتزين العباد بزينة احب الى الله منها هي زينة الابرار
عند الله الزهد في الدنيا فجعلك لا ترزا من الدنيا شيئا ولا ترزا منك الدنيا
شيئا ووهب لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم اتباعا ويرضون بك اماما وقال
علي رضي الله عنه الدنيا دار صدق لمن صدق فيها ودار نجاة لمن فهم عنها ودار
غنى لمن تزود منها وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس خيركم من ترك الدنيا للاخرة ولا
الاخرة للدنيا ولكن خيركم من اخذ من هذه وهذه وقال مقاتل قال ابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام يا رب حتى متى اتردد في طلب الدنيا فقيل له امسك عن هذا فليس
طلب المعاش من طلب الدنيا والله اعلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت حركة

اذا توجهت في امر فيه خير يعني الله لا تخف ولا ترجوا الا الله

امامي فنظرت فاذا بلال ونظرت في اعلاها فاذا فقرا امتي واولادهم ونظرت في
اسفلها فاذا فيهم من الاغنيآء والنسآء قليل فقلت يا رب ما شانهم قال اما النسآء
فاضر بهن الاحمران الذهب والحرير واما الاغنيآء فاشتغلوا بطول الحساب وتفقدت
اصحابي فلم ار عبد الرحمن ابن عوف ثم جاء بعد ذلك وهو يبكي فقلت ما خلفك
عني قال والله يا رسول الله ما خلصت اليك حتى لقيت المشيبات وظننت اني
لا اراك فقلت ولم قال كنت احاسب بمالي وعن النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن عوف
انك من الاغنيآء ولن تدخل الجنة الا حبوا فاقرض الله يطلق لك قدميك
قال وما الذي اقرض الله قال تتبرأ مما امسيت فيه قال هن كله اجمع قال نعم فخرج
عازما على ذلك فنزل جبريل وقال مر ابن عوف فليضيف الضيف وليطعم المساكين
وليعط السائل واذا فعل ذلك كان كفارة لما هو فيه فلما بلغه ذلك تصدق باربعين
الف دينار ثم باربعين الف دينار ثم باربعين الف دينار وكان مزوجا باربع فلما
مات اخذن الثمن فاصاب كل واحدة ثمانين الفا وقال الرازي في قوله تعالى ثم
الذين يلمزون اي يعيبون المطوعين من المؤمنين في الصدقات ان عبد الرحمن جاء
الاف درهم الى النبي صلى الله عليه وسلم لما حثهم على الصدقة فدعا له بالبركة فكثر ماله
حتى صار ربع ثمن زوجته ثمانين الف دينار قال في صفوة الصفوة صلى النبي
صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن وقال ما قبض نبي حتى صلى خلف رجل
صالح من امته وقال في حقه انت امين في اهل السمآء امين في اهل الارض
رضي الله عنه وعن امه وكان اسمها الشفا اسلمت وهاجرت وقال يحيى ابن معاذ الفقرا
من اخلاق المرسلين ومجالستهم من علامات الصالحين والفرار من صحبتهم من امارات
المنافقين وقال سفيان ابن عيينة ما بنى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لبنة على لبنة
قال النبي صلى الله عليه وسلم من بنى فوق ما يكفيه كلف ان يحمله يوم القيامة وقال
النبي صلى الله عليه وسلم كل بناء وبال على صاحبه يوم القيامة الا ما كان من حر وبرد
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد سوءا اهلك ماله في الما والطين وقال
النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بخراب الدنيا ولم ابعث بعمارتها وقال سعيد ابن عبد
الرحمن انما عمرت الدنيا بقلة عقول اهلها وقال الحسن رضي الله عنه الشهوة والامل
نعمتان عظيمتان على بني آدم ولولاهما ما مشى المسلمون في الطرق زاد غيره
ولا انتفع

مطلب اذا اراد بعبد سوا اهلك ماله في الما والطين

ولا تهنو بعيش ولا قامت بينهم الاسواق والله اعلم قال في صفوة الصفوة اخذ
علي رضي الله عنه سيفه ليبيعه ونادى عليه من يشتري سيفا طالما كشفت
به الكروب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
في صحابه فجاء علي رضي الله عنه فتزحزح له ابو بكر عن مكانه وقال ها هنا يا ابا
الحسن فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا اهل الفضل اولى بالفضل ولا يعرف
الفضل الا اهل الفضل ودخل رجل المسجد فتزحزح له النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا نبي الله في المكان سعة فقال ان حق المسلم على المسلم اذا رآه
يريد الجلوس ان يتزحزح له عن عمار ابن ياسر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
حق علي على المسلمين حق الوالد على الولد وقال ولده محمد ابن الحنفية التابعي
قلت لابي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اي الناس خير بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر
قلت ثم من قال عمر وخشيت ان يقول عثمان فقلت ثم انت قال ما انا الا رجل
من المسلمين وقال علي رضي الله عنه على المنبر الا ان خير هذه الامة ابو بكر وعمر قال الماوردي
في ادب الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان وليتم ابا بكر تجدوه قويا في دين الله
ضعيفا في بدنه وان وليتم عمر تجدوه قويا في دين الله قويا في بدنه وان وليتم
عليا تجدوه هاديا مهديا فصل في مناقب فاطمة رضي الله عنها وزواجها
بعلي وذلك من اعظم مناقبه رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
فطم ابنتي فاطمه وولدها ومن احبهم من النار وقال علي رضي الله عنه
يا رسول الله انا احب اليك ام فاطمه قال هي احب الي منك وانت اعز علي منها
اي ارق لها لان الطبع له في المحبة اثر والعزة من الله تعالى فعلي اجل قدرا منها
عنده صلى الله عليه وسلم ولبس للطبع في العزة اثر وقال النبي صلى الله عليه وسلم
انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمارها ومحبوها اهل البيت
ورقها وكلنا في الجنة حقا حقا نظيره قول الامام مالك رضي الله عنه الشجرة
الطيبة اصلها بمكة وهي النبي صلى الله عليه وسلم واغصانها بالمدينة وهم الصحابة
وورقها بالعراق وهم التابعون وثمرها بخراسان وهم الزاهدون وعن النبي
صلى الله عليه وسلم يا علي خلقت انا وانت من شجرة انا اصلها وانت فرعها

اقنع باليسير ولا تطلب الكثير تنال الخير ان شا الله تعالى

والحسن والحسين اغصانها فمن تعلق بغصن من اغصانها دخل الجنة وقال
ابو ذر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا
ومن تخلف عنها زج في النار وقال النبي صلى الله عليه وسلم من مات على حب ال محمد
مات شهيدا ومن مات على حب ال محمد مات مؤمنا ومن مات على حب ال محمد
بشره ملك الموت بالجنة ومن مات على حب ال محمد جعل الله قبره مزار ملائكة
الرحمة الا ومن مات على حب ال محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على حب ال
محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيتها الا ومن مات على بغض ال محمد جا
يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض
ال محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض ال محمد لم يشم رايحة الجنة قال
انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يمر على باب فاطمة اذا خرج لصلاة
الفجر يقول الصلاة يا اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا قال النسفي وغيره لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم الجنة ليلة
المعراج راى قصرا لخديجة رضي الله عنها فاخذ جبريل تفاحة من شجرة من القصر وقال
كل هذه يا محمد فان الله تعالى يخلق منها بنتا تحمل بها خديجة اسمها فاطمة ففعل فلما
حملت بها وجدت رايحة الجنة تسعة اشهر فلما وضعتها انقلبت الرايحة الى فاطمة
فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتاق الى الجنة قبل فاطمة فلما كبرت قال اما ترى
هذه الحورية لمن فجاه جبريل في بعض الايام وقال ان الله يقريك السلام
ويقول لك اليوم كان عقد فاطمة في موطنها في قصر امها في الجنة الخاطب اسرافيل
وجبريل وميكايل الشهود ورب العزة المولى والزوج علي قال انس رضي الله عنه
بينما النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ قال لعلي هذا جبريل يخبرني ان الله تعالى زوجك
فاطمة واشهد على تزويجها اربعين الف ملك واوحى الى شجرة طوبى ان انثري
عليهم الدر والياقوت فنثرت عليهم فابتدر الحور العين يلتقطن في اطباق
الدر والياقوت والحلي والحلل فهم يتهادونه الى يوم القيامة وفي رواية قال
ابشر يا ابا الحسن فان الله تعالى قد زوجك في السماء قبل ان ازوجك في الارض
ولقد هبط علي ملك من السماء قبل ان تاتيني لم ار قبله في الملايكة مثله

بوجوه

٥

واجنحة شتى صح

بوجوه شتى فقال السلام عليك يا رسول الله ابشر باجتماع الشمل وطهارة النسل
فقلت وما ذاك قال يا محمد انا الملك الموكل باحدى قوايم العرش سالت الله تعالى
ان ياذن لي ببشارتك وهذا جبريل على اثري يخبرك عن كرامة ربك لك فما تم كلامه
حتى هبط جبريل وقال السلام عليك يا رسول الله ثم وضع في يدي حريرة بيضا فيها
سطران مكتوبان بالنور فقلت ما هذه الخطوط قال ان الله اطلع الى الارض فاختارك
اليهم من خلقه بعثك برسالته ثم اطلع ثانيا فاختار لك منها اخا ووزيرا وصاحبا
فزوجه ابنتك فاطمة قلت يا جبريل من هذا الرجل قال اخوك في الدين وابن عمك في
النسب علي بن ابي طالب وان الله تعالى اوحى الى الجنان ان تزخرفي والى الحور العين ان تزيني
والى شجرة طوبى كما تقدم قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما دخلت ام ايمن باكية على
النبي صلى الله عليه وسلم فسالها عن ذلك فقالت دخلت على رجل من الانصار قد زوج بنته
ونثر عليها اللولو والسكر فتذكرت تزويجك فاطمة ولم تنثر عليها شيا فقال والذي
بعثني بالكرامة واستخصني بالرسالة ان الله تعالى لما ان زوج عليا فاطمة امر الملايكة
المقربين ان يحدقوا بالعرش فيهم جبريل وميكائيل واسرافيل وامر الجنان ان تزخرف والحور
العين ان تزين ثم امر شجرة طوبى ان تنثر عليهم اللولو الرطب مع الدر الابيض مع الزبرجد
الاخضر مع الياقوت الاحمر وفي رواية ان الله تعالى زوج عليا ليلة اسري بي عند سدرة
المنتهى واوحى الى السدرة ان انثري ما عليك فنثرت الدر والجوهر والمرجان فلما كان ليلة
الزفاف اركبها النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهبا وامر سلمان الفارسي ان يقودها
والنبي صلى الله عليه وسلم يسوقها فلما كانوا في اثنا الطريق اذ سمع وجبة فاذا هو جبريل بسبعين
الفا من الملايكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اهبطكم قالوا جينا نزف فاطمة الى زوجها علي
ابن ابي طالب فكبر جبريل وميكائيل والملايكة فصار التكبير على العرايس من تلك الليلة وفي رواية
ان الله تعالى لما امرني ان ازوج عليا بفاطمة قال جبريل ان الله تعالى قد بنى جنة من اللولو
بين كل قصبة وقصبة ياقوتة مشدودة بالذهب وجعل سقوفها زبرجدا اخضر وجعل فيها
طاقات مكللة باليواقيت ثم جعل عليها غرفا لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت
ولبنة من زبرجد ثم جعل فيها عيونا تنبع من نواحيها وحفها بالانهار وجعل على الانهار
قبابا من در قد شعبت بسلاسل الذهب وحفها بانواع الشجر وجعل في كل قبة اريكة

لا تنكحي في امر كثير مردود اتنال مرادك فيما قصدت

من درة بيضاء وفرش ارضها بالزعفران لكل قبة مائة باب على كل باب جاريتان
وشجرتان مكتوب حول القباب اية الكرسي فقلت يا جبريل لمن هذا قال هذه الجنة
بناها الله تعالى لعلي وفاطمة وفي رواية قال جبريل امر الله تعالى الملائكة ان تجتمع عند البيت
المعمور ذكر النسفي انه في السماء الرابعة له اربعة اركان ركن من ياقوت احمر وركن
من زمرد اخضر وركن من فضة بيضاء وركن من ذهب احمر فهبطت ملائكة الصفيح
الاعلى وامر الله الرضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وامر الله ملكا
يقال له راحيل فعلا ذلك المنبر وحمد الله واثنى عليه بما هو اهله فارتجت السموات
فرحا وسرورا واوحى الله الي ان اعقد عقدة النكاح فاني زوجت عليا وليي فاطمة
امتي بنت محمد رسولي فعقدت واشهد الملائكة وكتبت شهادتهم في هذه الحريرة
وامرني ربي ان اعرضها عليك واختمها بخاتم من مسك ابيض وادفعها الى رضوان
خازن الجنة قال المحب الطبري خطب النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود بنعمته
المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه وسطواته النافذ
امره في سمائه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه واعزهم
بدينه واكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك اسمه وتعالى عظمته جعل
المصاهرة سببا لاحقا وامرا مفترضا اوشج به الارحام والزم الانام فقال
عز من قايل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله
تعالى يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ولكل
اجل كتاب ثم ان الله تعالى امرني ان ازوج فاطمة بنت خديجة من علي ابن ابي طالب
فاشهدوا اني قد زوجته على اربعماية مثقال فضة ان رضي ذلك فقال علي رضي الله عنه
قد رضيت ذلك يا رسول الله فقال جمع الله شملكما واسعد جدكما وبارك الله عليكما
واخرج منكما كثيرا قال الطبري اوشج به الارحام اي شبك بعضها ببعض قال
النسفي رضي الله عنه ان فاطمة رضي الله عنها سالت النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون صداقها
شفاعة لامته يوم القيامة فاذا صارت على الصراط طلبت صداقها
في الفصول المهمة قال بلال طلع النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم متبسما ووجهه
كدارة القمر فقال عبد الرحمن ابن عوف ما هذا النور يا رسول الله قال بشارة

اتتني من

اتتني من ربي عز وجل في اخي وابن عمي وابنتي فان الله تعالى زوج عليا من فاطمة وامر
رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي
اهل بيتي وانشا من تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكا فاذا استوت
القيامة باهلها ثارت الملائكة في الخلق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت اليه
صكا فيه فكاكه من النار فصار اخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امتي
من النار ولما نزل قوله تعالى وان منكم الا واردها صار النبي صلى الله عليه وسلم
كالمحموم على امته فسالوه عن ذلك فلم يقدر على الجواب فاخبروا فاطمة فجاءت
الى النبي صلى الله عليه وسلم باكية فلما افاق قالت ما يبكيك فقال واي مصيبة تكون
اكبر من هذا واخبرها بهذه الاية ووضعت يدها على راسها وبكت بكاء شديدا
ثم وثبت الى ابي بكر الصديق وقالت يا شيخ المسلمين لي اليك حاجة قال ما هي
قالت ان تجعل نفسك فدا الشيوخ امة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة
قال قد فعلت ثم قالت لعلي اجعل نفسك فدا لشبان امة محمد قال قد فعلت
ثم قالت للحسن والحسين اجعلا انفسكما فدا الاطفال امة محمد وانا
اشهدكم اني قد جعلت نفسي فداء لنساء امة محمد فنزل جبريل وقال يا محمد
ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك قل لفاطمة لا تحزني فاني افعل بامتك يوم القيامة
ما تحب فاطمة وتختار وروايت في عقايق الحقايق ان فاطمة بكت ليلة عرسها فسالها
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت تعلم اني لا احب الدنيا ولكن نظرت الى فقري في هذه
الليلة فخشيت ان تقول علي باي شي جئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لك الامان فان
عليا لم يزل راضيا مرضيا ثم بعد ذلك تزوجت امراة من اليهود وكان لها جهاز
كثير فقعدت نساء المشركين الى عرسها فلبسن افخر الثياب ثم قلن نريد ان ندعوا
فاطمة بنت محمد لنزري فقرها فدعونها فقالت لعلي انهن يردن ان يضحكن
علي فقري فبكا علي فهبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال خذ هذه الحلة
وقل لفاطمة تلبسها وغضي البصر فلما لبستها واتزرت بازارها وجلست
بينهن رفعت الازار فتشعشعت الانوار فقالت النساء من اين هذا يا فاطمة
قالت من ابي قالوا ومن اين لابيك قالت من جبريل قالوا ومن اين لجبريل قالت

من الجنة فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدًا رسول الله فمن اسلم زوجها
استمرت معه والا تزوجت غيره وذكر ابن الجوزي ان النبي صلى الله عليه وسلم
صنع لها قميصًا جديدًا ليلة زفافها وكان لها قميص مرقع واذا بسائل على الباب
يقول اطلب من بيت النبوة قميصًا خلقًا فهمت ان تدفع له المرقع فتذكرت
قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فدفعت له الجديد فلما قرب
الزفاف نزل جبريل وقال يا محمد ان الله يقريك السلام وامرني ان اسلم
على فاطمة منه وقد ارسل معي لها هدية من ثياب الجنة من السندس الاخضر
فلما بلغها السلام من ربها والبسها القميص الذي جاء به من الجنة لفها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعبا ولفها جبريل باجنحته حتى لا ياخذ نور
القميص بالابصار فلما جلست بين النساء المسلمات والمشركات ومع كل واحدة
شمعة ومع فاطمة سراج رفع جبريل جناحه ورفع العبا واذا بالانوار قد
طبقت المشرق والمغرب فلما وقع النور على ابصار المشركات خرج الشرك
من قلوبهن وقالوا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدًا رسول الله ورايت بخط المحب
الطبري في الرياض النضرة عن ابن عباس قال لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم
عليًا بفاطمة قالت يا رسول الله زوجتني برجل فقير فقال اما ترضين
يا فاطمة ان الله اختار من اهل الارض رجلين جعل احدهما اباك والاخر بعلك
ورايت في الاحياء ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمة فقال السلام عليك
يا ابنتاه كيف اصبحت قالت اصبحت والله وجعه وقد اضر بي الجوع فبكى صلى الله عليه
وسلم وقال لا تجزعي فوالله ما ذقت طعامًا منذ ثلاث واني لاكرم على الله منك
ولو سالت الله لاطعمني ولكن اثرت الاخرة على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبيها
وقال ابشري فوالله انك لسيدة نساء اهل الجنة قالت فاين اسية امراة
فرعون ومريم ابنة عمران قال اسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء
عالمها وخديجة سيدة نساء عالمها وانت سيدة نساء عالمك انكن في بيوت
من قصب لا اذى فيه ولا نصب ولا صخب اقنعي بابن عمك فوالله لقد زوجتك سيدًا
في الدنيا سيدًا في الاخرة وفيه ان جبريل قال يا محمد ان الله يقريك السلام ويقول

اتحب ان اجعل

7

اتحب ان اجعل هذه الجبال ذهبًا وفضة تكون معك حيث ما كنت فاطرق
ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها
يجمع من لا عقل له فقال يا محمد ثبتك الله بالقول الثابت وعن ابي ايوب الانصاري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش
يا اهل الجمع نكسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط
فتمر ومعها سبعون الف جارية من الحور العين كالبرق اللامع قال الجوهري
بطنان العرش وسطه قالت امها خديجة رضي الله عنها لما حملت بفاطمة كانت
حملًا خفيفًا تكلمني من باطني فلما قربت ولادتي ارسلت الى القوابل من قريش
فابين علي لاجل محمد صلى الله عليه وسلم فبينما كذلك اذ دخل علي اربع نسوة
عليهن من الجمال والنور ما لا يوصف فقالت الواحدة انا امك حوى
وقالت الاخرى انا اسية وقالت الاخرى انا ام كلثوم اخت موسى وقالت
الاخرى انا مريم جينا لنرى امرك قال ابن الملقن في الخصايص قال القاضي
حسين قالت فاطمة لعايشة انا افضل منك لاني بضعة من رسول الله
فقالت عايشة اما في الدنيا فالامر كما تقولين واما في الاخرة فانا كون مع النبي
صلى الله عليه وسلم في درجته وانت مع علي في درجته فانظري الى الفضل
بين الدرجتين فسكتت فاطمة عجزًا عن الجواب فقامت عايشة وقبلت راسها
وقالت ليتني شعرة في راسك قال ابن الملقن وهذا يوجب التفضيل قال ابن
دحية في كتابه مرج البحرين ذكر بعض الجهلة ان عايشة افضل واستدل
بانها مع النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لا يوجب التفضيل قالت اسما قبلت فاطمة
بولدها الحسن فلم ار لها دمًا فقلت يا نبي الله لم ار لفاطمة دمًا من حيض ونفاس
فقال اما علمت ان ابنتي طاهرة مطهرة قال الطبري وهي اصغر اولاده صلى الله عليه وسلم
قال العلامي واولهم القاسم ولد قبل النبوة ثم زينب فتزوجها ابن خالتها ابن الربيع
فلما هاجرت تركته على الشرك ثم اسلم فردها النبي صلى الله عليه وسلم بالعقد الاول
وقيل بعقد جديد وعبد الله كلهم من خديجة وابراهيم من مارية القبطية
عاش ثمانية عشر شهرًا قال في الفصول المهمة ولدت فاطمة قبل النبوة بخمس سنين

فيتعلق بها ... قال السهيلي ... وفضل ... بالعذاب ...

مطلقًا ... لتغلب ...

... الطيب ... القاسم ... اسمعيل

اذهب الى ساتر يس تجد من الله خيرا كثيرا

وقريش تبني في البيت وماتت بنت ثمان وعشرين سنة في رمضان سنة احدى
عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة اشهر واخذ يوما بيدها وقال من عرف
هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي
وروحي التي بين جنبي فمن اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله قال
علي رضي الله عنه دخلت يوما منزلي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن عن يمينه
والحسين عن يساره وفاطمة بين يديه فقال يا حسن ويا حسين انتما كفتا
الميزان وفاطمة لسانه ولا تعتدل الكفتان الا باللسان ولا يقوم اللسان
الا على الكفتين انتما الامامان ولامكما الشفاعة ثم التفت الي وقال يا ابا الحسن
انت توفي اجورهم وتقسم الجنة بين اهلها يوم القيامة قال ابن عباس بينما اهل
الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور ظنوه شمسا فقالوا ان ربنا يقول لا يرون
فيها شمسا فيقول رضوان هذه فاطمة وعلي قد ضحكا فاشرقت الجنان من نور
ضحكهما فوائد الاولى قال في روض الافكار جاءت فاطمة تطلب من النبي صلى الله
عليه وسلم شيئا فقال والذي نفسي بيده ما اقتبس ال محمد نارا منذ ثلاثين
يوما الا اعلمك خمس كلمات علمنيهن جبريل قالت نعم قال قولي يا اول الاولين
ويا اخر الاخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين
الثانية في صحيح مسلم قولي اللهم رب السموات السبع ورب الارضين ورب
العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل
والفرقان اعوذ بك من شر كل شيء انت اخذ بناصيته انت الاول فليس قبلك
شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت
الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر الثالثة قالت فاطمة
رغب النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد وذكر فضله فسالته الجهاد فقال الا
ادلك على شيء يسير واجره كثير ما من مؤمن ولا مؤمنة يسجد عقب
الوتر سجدتين ويقول في سجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح
خمس مرات الا رفع راسه حتى يغفر الله له ذنوبه كلها واعطاه ثواب مائة
حجة ومائة عمرة ويبعث الله اليه الف ملك يكتبون له الحسنات وكانما

يكتبون

اعتق

مطلب فاطمة ... قال في روض الافكار

مطلب ما من مؤمن ... سجدتين ...

٨

اعتق مائة رقبة واستجاب الله دعاءه وزاد في الثانية ترغيبا انه يقرا بين السجدتين
اية الكرسي وان مات في ليلته مات شهيدا فصل في اولاد علي من فاطمة
وغيرها قال بعض المفسرين في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اي بحر النبوة من فاطمة وبحر الفتوة من علي لا يبغي
فاطمة على علي ولا يبغي علي عليها والبرزخ هو الحاجز من التقوى والحسن والحسين
هما اللؤلؤ والمرجان كان الحسن اول اولاد فاطمة الخمسة الحسن والحسين وزينب
الكبرى وزينب الصغرى المكناة بام كلثوم ولدتها في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
قال الدولابي خطبها عمر من علي فقال له انها صغيرة فقال له عمر زوجنيها يا ابا
الحسن فاني ارصد من كرامتها ما لا يرصده احد فقال له علي انا ابعثها اليك فان
رضيتها فقد زوجتكها فبعث اليه ببرد وقال قولي لعمر هذا البرد الذي قال
لك ابي عنه فلما قالت له ذلك قال عمر قولي له قد رضيت رضي الله عنك ثم وضع يده
على ساقها فكشفها فقالت تفعل هذا لولا انك امير المؤمنين لكسرت انفك
فلما رجعت الى ابيها قالت بعثتني الى شيخ سوء فقال يا بنية انه زوجك
واسقطت فاطمة سقطا سماه علي محسنا قال المحب الطبري ولد الحسن في النصف
من رمضان سنة ثلاث من الهجرة قال علي لما حضرت ولادة فاطمة قال النبي
صلى الله عليه وسلم لاسماء بنت عميس وام سلمة احضراها فاذا وقع ولدها
واستهل صارخا فاذنا في اذنه اليمنى واقيما في اذنه اليسرى فانه لا يفعل
ذلك بمثله الا عصم من الشيطان الرجيم فلما كان يوم السابع سماه النبي صلى الله
عليه وسلم حسنا قال النسفي لما ولدت فاطمة الحسن قالت سمه قال لا اسميه
الا جده فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت لاسبق باسمه ربي فجاء جبريل وقال
يا محمد ان الله تعالى يهنيك بهذا المولود ويقول سمه باسم ابن هارون شبر
ومعناه حسن ولما ولدت الحسين قال يا محمد ان الله تعالى يهنيك بهذا
المولود ويقول سمه باسم ابن هارون وكان اسمه شبير ومعناه حسين
قال جعفر الصادق رضي الله عنه في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات كان
ادم وحوى في الجنة جالسين فجاءهما جبريل الى قصر من ذهب وفضة فرايا فيه

مع الحرص في الدنيا وطلب الزيادة ولا تندم وما ينفعك الندم

من زمرد اخضر فيه سرير من ياقوتة حمرا وعلى السرير قبة من نور فيها صورة
على راسها تاج وفي اذنيها قرطان من لؤلؤ وفي عنقها طوق من نور
فتعجب من حسنها حتى نسي حسن حوى فقال ما هذه الصورة قال فاطمة
والتاج ابوها والطوق زوجها والقرطان الحسن والحسين فرفع ادم راسه
الى القبة فوجد خمسة اسما مكتوبة من نور انا المحمود وهذا محمد وانا الاعلى
وهذا علي وانا الفاطر وهذه فاطمة وانا المحسن وهذا الحسن ومني الاحسان
وهذا الحسين فقال جبريل يا ادم احفظ هذه الاسما فانك تحتاج اليها
فلما هبط ادم بكى ثلاثمائة عام ثم دعا بهذه الاسما وقال بحق محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين يا محمود يا اعلا يا فاطر اغفر لي وتقبل توبتي
فاوحى الله اليه لو سالتني في جميع ذريتك لغفرت لهم عجيبة قال القرطبي
لا يجتمع البكاء والضحك في حيوان واحد غير الادمي فالقرد يضحك ولا يبكي
ابدا والجمل يبكي ولا يضحك ابدا وكل شي في الجنة بكى على ادم الا الذهب والفضة
فلذلك اعزهما الله عنهما ولاده وان الله تعالى تاب عليه قبل هبوطه الى الدنيا
وقال ابن عباس الدرهم والدينار خواتيم الله في الارض لا تؤكل ولا تشرب
حيث قصدتهما قضيت حاجتك وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلقني وخلق عليا نورين بين يدي العرش
نسبح الله ونقدسه قبل ان يخلق ادم بالفي عام فلما خلق ادم اسكننا
في صلبه ثم نقلنا من صلب طيب وبطن طاهر حتى اسكننا صلب ابراهيم
ثم نقلنا من صلب طيب وبطن طاهر حتى اسكننا صلب عبد المطلب ثم
افترق النور في عبد المطلب فصار ثلثاه في عبد الله وثلثه في ابي طالب
ثم اجتمع النور مني ومن علي في فاطمة فالحسن والحسين نوران من نور
رب العالمين وفي صحيح البخاري ان الحسن كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم
وفي صحيح ابن حبان ان الحسين كان اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم قال البرماوي
والجمع بينهما ان الحسن كان يشبهه من الصدر الى الراس والحسين فيما اسفل من
ذلك قال في الفصول المهمة حملت فاطمة بالحسين بعد ولادة الحسن بخمسين

ليلة وقال

ليلة وقال غيره لم يكن بينهما الا طهر واحد قالت ام الفضل امراة العباس يا رسول الله
رايت مناما منكرا قال ما هو قالت رايت كان قطعة من جسدك قطعت ووضعت
في حجري فقال خيرا رايتي تلد فاطمة ولدا فيكون في حجرك فولدت فاطمة الحسين فعق
عنه النبي صلى الله عليه وسلم وعن الحسن كبشا كبشا وحلق روسهما وتصدق بزنته
فضة مسائل يسن ان يعق عن الغلام بشاتين وان حصل اصل السنة
بواحدة كالجارية قال الرافعي والنووي رضي الله عنهما وينبغي ان تتادى السنة
بسبع بقرة او بدنة يعني ناقة وسنها وسلامتها من عيب ينقص اللحم كالاكل
كالاضحية اي ان كانت من المعز والبقر دخلت في الثالثة او من الضان
فمن الثانية او من الابل فمن السادسة ولا تجزي العرجا التي تسبقها
الماشية الى الكلا الطيب وتتخلف عن القطيع ولا يضر يسيره ولا تجزي
المخلوقة بلا اذن او قطعت ولو يسيرا ولا يضر شقها وخرقها وصغرها
ولا فقد ضرع واليه وقرن خلقة او انكسر ولم يؤثر في اللحم والقرنا والبيضا
والذكر افضل من انثى لم تلد افضل منه ان كثر ضرابه ومنع النووي رحمه الله
في شرح المهذب التضحية بالحامل وصحح ابن الرفعة الاجزا وحكاه البلقيني
ايضا عن النص واتفاق الاصحاب اذا لم يفحش النقص والافضل ذبحها
بنفسه في بيته بجمع اهله نهارا الا المراة فالتوكيل افضل واكل الثلث
والتصدق بالثلثين افضل وبالكل افضل الا لقما يتبرك باكلها ويجب
تمليك الفقير لحما نيا فلا يكون مطبوخا بخلاف العقيقة فيتصدق
بلحمها مطبوخا وارسال الطعام الى الفقرا افضل من جمعهم عنده وطبخها
بحلو افضل وتعطى القابلة رجلها ويقول عند ذبحها بسم الله اللهم لك
واليك عقيقة فلان ويسمى المولود وتذبح وسط النهار يوم السابع
من الولادة ولا تفوت بالتاخير عن السبعة لكن لا تؤخر الى البلوغ
وان عق النبي صلى الله عليه وسلم عن نفسه بعد النبوة كما ورد فان
لم تذبح في السابع ففي الرابع عشر والحادي والعشرين فوائد الاولى
رايت في كتاب الدرر واللالي في فضل الايام والليالي عن النبي صلى الله

الشرّ في طلب الشيء والخير في القناعة

عليه وسلم من ضحّى اضحية فاذا خرج من قبره وجد قائمًا على راس القبر فاذا
شعره من قضبان الذهب وعيناه من ياقوت الجنة وقرناه من الذهب فيقول
من انت فما رأيت شيئًا احسن منك فيقول انا قربانك الذي قربت في الدنيا
اركب على ظهري فيركب عليه ويذهب به بين السماء والارض الى ظل العرش وقال علي
رضي الله عنه اذا ضرب العبد قربانه على الارض فذبحه كان اول قطرة من دمه
كفارة لذنبه وله بكل شعرة درجة وفي الغنية للشيخ عبد القادر الكيلاني
رضي الله عنه قال داود عليه السلام الهي ما ثواب من ضحى من امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال ثوابه ان يعطى بكل شعرة عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات وترفع له
عشر درجات اما علمت يا داود ان الضحايا هي المطايا وان الضحايا تمحو الخطايا
وعن النبي صلى الله عليه وسلم الا ان الاضحية هي المنجية تنجي صاحبها من شر الدنيا
والآخرة وقال علي رضي الله عنه في قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
اي ركبانا على نجائبهم ونجائبهم ضحاياهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم عظموا
ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم الثانية للمؤمن في الدنيا ثلاثة اعياد الاول
يوم الجمعة فاذا استكمل المؤمن الصلوات الخمس في كل اسبوع شرع له عيد وهو
سيد الايام واعظمها عند الله من يوم الاضحى والفطر كما رواه ابن ماجة في
سننه الثاني يوم الفطر فاذا استكمل صيام رمضان شرع له عيد قال وهب
خلق الله الجنة يوم الفطر وغرس شجرة طوبى يوم الفطر واصطفى جبريل للوحي
يوم الفطر وتاب الله على السحرة يوم الفطر والثالث عيد الاضحى مترتب على
اكمال الحج وهو افضل ولانه في افضل ايام السنة التي اقسم الله بها قال تعالى
والفجر وليال عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من ايام
الدنيا احب الى الله ان يتعبد له فيها من ايام العشر وان صيام يوم منها
ليعدل صيام سنة وعنه ايضا عنه صلى الله عليه وسلم اختار الله الزمان
واحب الزمان الى الله تعالى الاشهر الحرم واحب الاشهر الحرم الى الله تعالى ذي الحجة
واحب ذي الحجة الى الله تعالى العشر الاول قال انس كل يوم من ايام العشر بالف
يوم ويوم عرفة بعشرة الاف يوم وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اول

في اول ليلة من ذي الحجة ولد ابراهيم عليه السلام فمن صام ذلك اليوم كان كفارة
ثمانين سنة وقال ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام آخر
يوم من ذي الحجة واول يوم من المحرم فقد ختم السنة الماضية بصوم
واستفتح السنة المقبلة بصوم جعله الله كفارة خمسين سنة الثالثة من قال
آخر ذي الحجة اللهم ما عملت في هذه السنة مما نهيتني عنه ولم ترضه ونسيته ولم تنسه
وحلمت عني بقدرتك على عقوبتي ودعوتني للتوبة بعد جرأتي على معصيتك اللهم
فاني استغفرك منه فاغفر لي وما عملت من عمل فيها مما ترضاه ووعدتني عليه
الثواب فتقبله مني ولا تقطع رجائي منك يا كريم قال الشيطان تعبنا معه طول
ما صنع في ساعة واحدة ومن قال اول المحرم اللهم انت الابدي القديم وهذه
سنة جديدة اسألك فيها العصمة من الشيطان واوليائه والعون على هذه
النفس الامارة بالسوء والاشتغال بما يقربني اليك يا كريم قال الشيطان
ايسنا من نفسه ويوكل الله به ملكين يحرسانه تلك السنة الرابعة
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم من ايام عشر ذي الحجة عشر مرات لا اله الا الله
عدد الليالي والدهور لا اله الا الله عدد امواج البحور لا اله الا الله من يومي
هذا الى يوم ينفخ في الصور لا اله الا الله عدد النبات والشجر لا اله الا الله
عدد قطرات المطر لا اله الا الله عدد لمح العيون لا اله الا الله هو خير مما
يجمعون غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر الخامسة سمي العيد عيدا
لان فيه عوائد الاحسان من الله تعالى وعوائد الامتنان منه الى عبيده
وقيل لان المؤمنين عادوا من طاعة الله الى طاعة رسوله اي من
صيام ستة ايام من شوال وذبح الاضحية وهي واجبة عند ابي حنيفة
على موسر مقيم السادسة قال ابو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
زينوا اعيادكم بالتكبير وقال النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا من التكبير ليلة عيد
النحر الى آخر ايام التشريق خلف كل صلاة ثلاث مرات فانه يهدم الذنوب
هدمًا نعم قال في الروضة تكبير ليلة الفطر آكد من ليلة الاضحى والتكبير خلف الفائتة
والنافلة والجنازة من صبح عرفة الى آخر التشريق وللفطر من ليلته الى ان يحرم

مطلب من قال كل يوم من ايام عشر ذي الحجة

١ صبر على ما رزقك الله تعالى فالفقر لا يزيد ولا ينقص

بصلاة العيد وقالت فاطمة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايت الحريق
فكبروا فانه يطفي النار السابعة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم
وبحمده يوم العيد ثلاثمائة مرة واهداها لاموات المسلمين دخل في كل قبر الف
نور ويجعل الله في قبره اذا مات الف نور وقال الزهري قال انس رضي الله عنه قال النبي
صلى الله عليه وسلم من قال في كل واحد من العيدين لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير اربعمائة مرة قبل
صلاة العيد زوجه الله اربعمائة حورا وكانما اعتق اربعمائة رقبة ووكل الله به
ملائكة يبنون له المداين ويغرسون له الاشجار الى يوم القيامة قال انس ما تركتها
منذ سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزهري ما تركتها منذ سمعتها من انس والله
اعلم قال في الفصول المهمة لما مات علي بن ابي طالب رضي الله عنه خطب الحسن فحمد الله واثنى
عليه وصلى على جده وسلم ثم قال لقد قبض الله في هذه الليلة رجلا لم يسبقه الاولون
ولم يدركه الاخرون كان يجاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فيقيه بنفسه وماله وكان
يوجهه برايته فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم بكى وبكى الناس ثم
قال انا ابن البشير النذير انا ابن السراج المنير انا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من فرض الله محبتهم ومودتهم في كتابه
قال تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال علي رضي الله عنه اخذ النبي صلى
الله عليه وسلم بيد الحسن والحسين وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي
في درجتي يوم القيمة لطيفة قال الصفي رحمه الله كتب الحسن والحسين في لوحين وقال
كل منهما خطي احسن فتحاكما الى ابيهما فوقع الحكم الى فاطمة فرفعته الى جدهما صلى الله عليه
وسلم فقال لا احكم بينكما الا جبريل فقال لا احكم بينهما الا رب العالمين فقال الله تعالى
يا جبريل خذ تفاحة من الجنة واطرحها على اللوحين فمن وقعت على خطه فهو احسن
فلما القاها قال الله تعالى لها كوني نصفين فوقع نصفها على خط الحسن والاخر
على خط الحسين ونزل جبريل بتفاحة من الجنة فدفعها للنبي صلى الله عليه وسلم
وعنده الحسن والحسين فطلبها كل واحد منهما فقال جبريل دعهما يتصارعا
فمن غلب اخذها فتصارعا فكان جبريل مع الحسين والنبي صلى الله عليه وسلم مع الحسن

فلم يغلب

١١

فلم يغلب احدهما الاخر فنزل عليهما تفاحة اخرى قال الرازي في اول البقرة
قال اعرابي للحسين رضي الله عنه سمعت جدك صلى الله عليه وسلم يقول اذا سألتم
حاجة فسألوها من احد اربعة اما عربيا شريفا او مولى كريما او حامل القران
او صاحب وجه صبيح فاما العرب فشرفت بجدك واما الكرم فهو سيرتكم واما
القرآن ففيكم نزل واما الوجه الصبيح فقد سمعت جدك يقول اذا اردتم ان تنظروا
الي فانظروا الى الحسن والحسين فقال له ما حاجتك فكتبها على الارض فقال الحسين
سمعت ابي يقول قيمة كل امرء ما يحسنه وقال جدي المعروف بقدر المعرفة
فاسألك عن ثلاث مسائل ان اجبت عن واحدة فلك ثلث هذه الصرة او اثنين
فثلثاها او عن الثلاثة فكلها فقال اسأل قال اي الاعمال افضل قال الايمان بالله
قال فما النجاة قال الثقة بالله قال فما يزين المرء قال علم معه حلم قال فان
اخطأ ذلك قال مال معه كرم قال فان اخطأه ذلك قال فقر معه صبر قال فان
اخطأه ذلك قال فصاعقة تحرقه فضحك الحسين واعطاه جميع الصرة وقال النسفي
قالت فاطمة رضي الله عنها يا رسول الله ان الحسن والحسين قد غابا عني فلا اعلم موضعهما
فقال جبريل يا محمد انهما في مكان كذا وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما فقام النبي صلى الله
عليه وسلم الى ذلك المكان فوجدهما نائمين متعانقين فجعل الملك احد جناحيه لهما وطاء
والاخر غطاء فائدة جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فراه مغموما فسأله
عن ذلك فقال ان الحسن والحسين اصابتهما عين فقال قل بسم الله الرحمن الرحيم اللهم
يا ذا السلطان العظيم ويا ذا المن العظيم ويا ذا الوجه الكريم ولي الكلمات التامة والدعوات
المجابة عاف الحسن والحسين من انفس الجن واعين الانس فقاما يلعبان فقال تعلقوها
وعلقوها مات الحسن سنة خمسين من السم الذي صنعته له زوجته وعمره سبع
واربعون سنة وله من الاولاد احد عشر منهم بنت واحدة وذكر في مجمع
الاحباب ست عشر ذكرا وثمان بنات وفاة الحسين عاشر المحرم سنة
احدى وستين وعمره ست وخمسون سنة وله من الاولاد اربع اناث
وست ذكور وكسفت الشمس يوم موته فبطل انكار المنجمين اجتماع العيد
والكسوف وكسفت ايضا يوم موت ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم في عاشر

مطلب كتب الحسن والحسين في لوحين

مطلب ما جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه

مطلب ممات الحسن والحسين

[illegible]

احد علما رحمك الله تعالى ثالثة ور لا ر د د لا [illegible]

قصد الخير خير وخير الدعا عاجله لا تتقعد عن نيتك

ربيع الاول قال انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي وفاطمة جعل الله
منكما الكثير الطيب فوالله لقد اخرج الله منهما الكثير الطيب قال ابو هريرة رضي
الله عنهما رايت الحسن قط الا فاضت عيناي وذلك انه قعد يوما في حجر النبي
صلى الله عليه وسلم يقلب لحيته الشريفه ويدخل النبي صلى الله عليه وسلم فمه
في فمه ويقول اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه ثلاث مرات
وفي حديث اسامة رايت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين على وركيه
فقال اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الولد ريحانة من الله قسمها بين العباد وان ريحانتي من الدنيا الحسن
والحسين وقال النبي صلى الله عليه وسلم الولد من ريح الجنة وقال النبي صلى الله
عليه وسلم المولد في الدنيا سرور وفي الاخرة نور ذكره في شريعة الاسلام
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا من قبلة اولادكم فان لكم بكل قبلة درجة في الجنة
لطيفة قال ابو الليث السمرقندي في البستان القبلة من الوالد لولده على خمسة
وتسمى المودة وقبلة الولد لوالده على راسه وتسمى قبلة الرحمة وقبلة الاخت
لاخيها على جبهته وتسمى قبلة الشفقة وقبلة التحية قبلة المومن لاخيه
على يده وقبلة الشهوة قبلة الزوجة على فمها وقال الحسن البصري في قوله تعالى
وجعل بينكم مودة ورحمة اراد بالمودة النكاح وبالرحمة الولد وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لكل شيء ثمرة وثمرة القلب الولد وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اولادنا اكبادنا والله اعلم قال في صفوة الصفوة اولاد علي رضي الله عنه من فاطمة
وغيرها اربعة عشر ذكرا وتسعة عشر انثى قال في مجمع الاحباب روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم خمسمائة حديث وستة وثلاثين حديثا وولي الخلافة خمس
سنين وقتل في رمضان سنة اربعين ودفن بالكوفة قال انس رضي الله عنه
قدمت للنبي صلى الله عليه وسلم طيرا فسمى واكل لقمة ثم قال اللهم ائتني باحب الخلق اليك
والي فطرق على الباب فقلت فقال علي فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم مشغول
فاكل لقمة اخرى وقال اللهم ائتني باحب الخلق اليك والي فطرق الباب فقلت
من قال علي فقلت انه مشغول فاكل لقمة ثم قال اللهم ائتني باحب الخلق اليك والي

فطرق علي

وطرق على الباب ورفع صوته فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا انس افتح الباب فدخل
علي فلما راه تبسم وقال الحمد لله فاني ادعوا في كل لقمة ان يا تيني الله باحب الخلق
اليه والي فقال والذي بعثك بالحق اني لاضرب الباب ثلاث مرات ويردني انس
فقال ما حملك على ما صنعت فقال انس يا رسول الله رجوت ان يكون رجلا من الانصار
فقال اني الانصار خير من علي او افضل وقد ضاعن علي رضي الله عنه الا ان خير هذه الامة
ابو بكر وعمر رضي الله عنهم اجمعين قال مؤلفه رحمه الله تعالى فهذا ما يسر الله به من مناقب
بطل الابطال من تمادي على اهل الزيغ واستطال سيف الله المسلول وابن عم الرسول
وزوج الطاهرة البتول الطيب المناقب والنجم الثاقب فارس المشارق
والمغارب امير المومنين ابي الحسن علي ابن ابي طالب مناقب ما ولا الاربعة اجمالا
رضي الله عنهم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا اي في محبة ابي بكر وصابروا
في محبة عمر ورابطوا في محبة عثمان واتقوا الله في محبة علي لعلكم تفلحون بذلك وروى
طاوس عن ابن عباس في قوله تعالى والتين هو ابو بكر والزيتون عمر وطور سنين
عثمان والبلد الامين علي ابن ابي طالب وقال ابي ابن كعب قراءة على النبي صلى
الله عليه وسلم سورة العصر فقلت يا نبي الله ما تفسيرها قال والعصر قسم من الله
تعالى باخر النهار ان الانسان لفي خسر ابو جهل الا الذين امنوا ابو بكر وعملوا
الصالحات عمر وتواصوا بالحق عثمان وتواصوا بالصبر علي ابن ابي طالب وروايت
في قوله وحملناه على ذات الواح ودسر اي مسامير تجري باعيننا ان نوحا عليه
الصلاة والسلام لما عمل السفينة جاء جبريل باربعة مسامير مكتوب على كل
مسمار عين ابي بكر وعين عمر وعين عثمان وعين علي فجرت السفينة ببركتهم
وقال انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وله نظير في امتي فابو بكر
نظير ابراهيم وعمر نظير موسى وعثمان نظير هارون وعلي نظيري وفي حديث
اخر من اراد ان ينظر الى ابراهيم فلينظر الى ابي بكر ومن اراد ان ينظر الى نوح
فلينظر الى عمر ومن اراد ان ينظر الى موسى فلينظر الى عثمان ومن اراد ان ينظر
الى هارون فلينظر الى علي عن النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر كعيني من راسي وعمر
كلساني وعثمان كيدي من نفسي وعلي كروحي من جسدي وقال رجل يا نبي الله

كثرة التصرف في الدنيا مصيبة في الدين والبدن

من احب الناس اليك قال عايشة قال ومن الرجال قال ابوها يرد يوم القيامة
علي فرس من مسك اذفر قال فما تقول في عمر قال يرد يوم القيامة علي فرس من عنبر
اشهب قال فما تقول في عثمان قال يرد يوم القيامة علي فرس من كافور ابيض
قال فما تقول في علي قال اخي وابن عمي يرد يوم القيامة علي ناقة من نوق الجنة
قال فلم كان علي ناقة قال لانا معاشر الانبياء اعطونا النوق علي الخيل
فائدة دخل بعضهم علي تميم الداري فوجده ينقي شعير الفرس فسأله عن ذلك
فقال سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول ما من امرء مسلم ينقي شعير الفرس ثم
يعلقه عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة ورواية في كتاب الفردوس عن ابن مسعود
عن النبي صلي الله عليه وسلم ابو بكر الصديق تاج الاسلام وعمر ابن الخطاب حلة الاسلام
وعثمان ابن عفان اكليل الاسلام وعلي ابن ابي طالب طيب الاسلام ورواية في شوارد
الملح ان النبي صلي الله عليه وسلم عروس المملكة والعروس يتحلي تارة بتاج وتارة بعمامة
وتارة بمنطقة وتارة بسيف فتاجه ابو بكر وعمامته عمر ومنطقته عثمان
وسيفه علي وعن النبي صلي الله عليه وسلم اخبرني جبريل ان الله تعالي لما خلق آدم وادخل
الروح في جسده امرني ان اخذ تفاحة من الجنة فاعصرها في حلقه فعصرتها
فخلقك الله يا محمد من النقطة الاولي ومن الثانية ابا بكر ومن الثالثة عمر ومن الرابعة
عثمان ومن الخامسة علي فقال آدم يا رب من هولاء الذين اكرمتهم فقال الله تعالي هولاء
خمسة اشباح من ذريتك وهاولاء اكرم عندي من جميع خلقي فلما عصي آدم قال
يا رب بحرمة اولئك الاشباح الخمسة الذين فضلتهم الا تبت علي فتاب الله عليه وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال دخل النبي صلي الله عليه وسلم من باب المدينة متكيا علي ابي بكر وشماله
علي عمر وعثمان آخذ بطرف ثوبه وعلي بين يديه فقال هكذا ندخل الجنة فمن فرق فعليه
لعنة الله وقال ابن عباس قال النبي صلي الله عليه وسلم ينادي مناد من تحت من تحت
العرش اين اصحاب محمد صلي الله عليه وسلم فيوتي بابي بكر وعمر وعثمان وعلي فقال لابي بكر قف
علي باب الجنة فادخل من شئت برحمة الله وامنع من شئت بعلم الله ويقال لعمر قف
عند الميزان فثقل من شئت برحمة الله وخفف من شئت بعلم الله ويكسا عثمان
حلتين ويقال له البسهما فاني خلقتهما وادخرتهما حين انشات خلق السموات

والارض

١٢

والارض ويعطي علي ابن ابي طالب عصا من عوسج من الشجرة التي غرسها الله تعالي بيده
في الجنة فيقال له ذد الناس فيذود بها بعض اصحاب محمد صلي الله عليه وسلم
عن الحوض فائدة قال ابن عباس رضي الله عنهما التوكي علي العصا من اخلاق
الانبياء وكان النبي صلي الله عليه وسلم يتوكا عليها وعن النبي صلي الله عليه وسلم
العصا علامة المومن وسنة الانبياء ومن خرج في سفر ومعه عصا من لوز
مر آمنه الله من كل سبع ضار ولص عاد ومن كل ذات حمة حتي يرجع الي اهله
ومنزله وكان معه سبعة وسبعون من المعقبات يستغفرون له حتي يرجع
ويضعها ذكره العلامي والمعقبات هم الملايكة وقال الحسن البصري وغيره
للعكازة خصال سنة الانبياء وزينة الصلحا وسلاح علي الاعدا وعون
الضعفا ويهرب من صاحبها الشيطان وتكون قبلة له اذا اصلي وقوة له اذا
اعيا وعن النبي صلي الله عليه وسلم من بلغ اربعين سنة ولم ياخذ العصا عد له من
الكبر والعجب وقيل للشافعي رضي الله عنه ما لك تدمن امساك العصا قال حتي اذكر اني
مسافر والله اعلم وفي رواية اخري ينادي مناد ليقم اهل الله فيقوم ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي فيقول الله تعالي لابي بكر اذهب الي باب الجنة فادخل من شئت واصرف من شئت
ويقال لعمر اذهب الي الميزان فثقل من شئت وخفف من شئت ويقال لعثمان
اذهب الي الحوض فاسق من شئت واصرف من شئت ويقال لعلي اذهب الي الصراط
فاحبس من شئت وجاوز من شئت وقال النبي صلي الله عليه وسلم من احب ابا بكر
فقد اقام الدين ومن احب عمر فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان فقد استنار
بنور الله ومن احب علي ابن ابي طالب فقد استمسك بالعروة الوثقي
لطيفة جعل الله تعالي في الجنة اربعة انهار وجعل لكل نهر شبيها من الخلفاء
الاربعة فنهر الماء يشبه ابا بكر لان الماء حياة الارض وحب ابا بكر حياة القلوب
ونهر اللبن يشبه عمر لان الطفل يتقوي باللبن والدين تقوي بحب عمر وقوته
في الدين رضي الله عنه ونهر الخمر يشبه عثمان لان من شربه يطرب في الدين ويفرح كذلك
من احب عثمان يحصل له في الجنة ونهر العسل يشبه علي لان العسل شفاء من الامراض
كذلك حب علي شفاء من النفاق ذكره النسفي وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالي

القناعة بالقليل عز في القيامة وراحة في البدن

ونزعنا ما في صدورهم من غل اذا كان يوم القيامة ينصب كراسي من ياقوت احمر
فيجلس ابو بكر على كرسي وعمر على كرسي وعثمان على كرسي ثم علي ثم يامر الله تعالى
الكراسي فتطير بهم الى تحت العرش فيسبل عليهم خيمة من ياقوتة بيضا ثم
يؤتى باربع كاسات فابو بكر يسقي عمر وعمر يسقي عثمان وعثمان يسقي علي وعلي يسقي
ابا بكر ثم يامر الله تعالى جهنم ان تتمخض بامواجها فيقذف الروافض على متنها
ويكشف الله عن ابصارهم فينظرون الى مواضع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقولون هولاء الذين اسعدهم الله ثم يردون الى جهنم بحسرة وندامة وعن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة ينادي بابي بكر فيحاسب
حسابا يسيرا ويخلع عليه ويؤمر به الى الجنة فيقول انا ومحبوك ثم ينادي
بعمر فيحاسب حسابا يسيرا ويخلع عليه ويومر به الى الجنة فيقول انا ومحبي
فيقال انت ومحبوك ثم ينادي بعثمان فيحاسب حسابا يسيرا ويومر به الى
الجنة فيقول انا ومحبي فيقال انت ومحبوك ثم ينادي بعلي فيحاسب حسابا يسيرا
ويخلع عليه ويؤمر به الى الجنة فيقول انا ومحبي فيقال انت ومحبوك ستقول
قال في الزهر الفائح اي من احب ابا بكر وعمر وعثمان فهو محب علياً فهو مع من
دخل الجنة مع الخلفاء الثلثة ومن كان محباً لعلي وحده فليس له حظ في الجنة
قال قتادة سالت انسا عن عرش رب العزة فقال انس سالت النبي صلى الله عليه وسلم
عن عرش رب العزة فقال النبي صلى الله عليه وسلم سالت جبريل عن عرش رب العزة فقال
جبريل سالت ميكائيل عن عرش رب العزة فقال ميكائيل سالت اسرافيل عن عرش رب
العزة فقال اسرافيل سالت الرفيع عن عرش رب العزة فقال الرفيع سالت اللوح
عن عرش رب العزة فقال ان للعرش ثلاثمائة الف قائمة وستين الف قائمة كل
قائمة من قوايمه طباق الدنيا سبعون الف مرة وتحت كل قائمة سبعون الف
عالم مثل الثقلين الجن والانس سبعون الف مرة لا يعلمون ان الله تعالى خلق ادم ولا
النبيين عليهم الصلاة والسلام قد الهمهم الله تعالى ان يستغفروا لابي بكر وعمر وعثمان
وعلي ومحبيهم وقال انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اربعة لا يجتمع حبهم
في قلب منافق ولا يحبهم الا مؤمن ابو بكر وعمر وعثمان وعلي قال النسفي

وغيره

وغيره اختار الله تعالى من العالم اربعة الماء والنار والهوى والتراب فالماء طهورك
يا ابن آدم والنار طباخك والهوا نسيمك والتراب مسجدك واختار من الملائكة
اربعة جبريل صاحب وحيك وميكائيل خازن نعمتك واسرافيل صاحب لوحك وعزرائيل
لقبض روحك واختار من الانبياء اربعة ابراهيم اباك وموسى اخاك وعيسى
مبشراً برسولك ومحمداً شفيعك واختار من الكتب اربعة التورية مفخرتك
والانجيل شرفك والزبور موعظتك والقرآن عصمتك ومن القبلة اربعة
العرش موضع دعوتك والكرسي موضع رحمتك والبيت المعمور مصعد عملك والكعبة
قبلتك واختار من الشهور اربعة المحرم لحرمتك ورجب لعبادتك وشعبان
لتشعب الخير الكثير فيه لك ورمضان لرمض ذنوبك اي يحرقها واختار من الصحابة
اربعة ابا بكر مقتداك وعمر مظهر دينك وعثمان فاتح امصارك وعلياً مبارز
الكفار عن رسولك ومن الاقوال اربعة سبحان الله جنتك والحمد لله تمام نعمتك
ولا اله الا الله اصل توحيدك والله اكبر افتتاح صلاتك ومن الجنان اربعة
الفردوس ارض ضيافتك وجنة الماوى دار قرارك وجنة عدن دار اقامتك
وجنة النعيم دار ثوابك قال مولفه رحمه الله تعالى وقد رايت ان اختم الكتاب
بما ختم به البخاري صحيحه ارجوا بذلك حسن الخاتمة لي وللمسلمين اجمعين

طه البشير له اخلاق اربعة • العفو والصفح والاحسان والكرم •
من نور طلعته الغراء اربعة • نجمان والصبح ثم البدر مبتسم •
من نوره خلقت بالامر اربعة • العرش واللوح والكرسي والقلم •
بفضله جاء من ذي العرش اربعة • الوحي والذكر والايات والحكم •
وحل في صدر خير الخلق اربعة • العلم والحلم والتوفيق والحكم •
وخاطبته باذن الله اربعة • الضب والظبي والثعبان والغنم •
وحل كف رسول الله اربعة • البذل والجود والاحسان والكرم •
ببعثته امنت اجناس اربعة • الجن والانس والاملاك والامم •
وطاب من سيد الكونين اربعة • الاصل والنسل والانساب والشيم •
وللعلي اذ دنى وافته اربعة • الروح والبشر والتبجيل والعظم •
لولاه ما شفني من نجد اربعة • النخل والربع والاطلال والاكم •

ومحبي فيقال انت صح

ان قاسى القلب من محب الله طلب كثرة الدنيا

لكنني عاقني عن ذاك اربعة … الشيب والضعف والاسقام والهرم
لولاه ما وجدت في الكون اربعة … الخيف بمنى والبيت والحرم
لولاه ما عرفت في البيت اربعة … ركن وحجر وميزاب وملتزم
لولاه ما كان في الفردوس اربعة … حور وولدان وكشف الحجب والخدم
مؤيد له في الحرب اربعة … الفتح والنصر والتمكين والهمم
يا سيدا تاه في معناه اربعة … البدو والحضر والاتراك والعجم
هل لابن عباس في معناك اربعة … وصل وقرب وافراح ومغتنم
ولي بمدحك عن منشدي اربعة … الهم والحزن والاضناك والغمم
وفي القيمة تمحو عنه اربعة … الخوف والرعب والاثام والجرم
معظم له اسما اربعة … محمد احمد هاد ومعتصم
صلى عليه بصلاة الله اربعة … البر والبحر والامطار والديم

تم مخامس المجتمعة في خلفا الاربعة بعون الله وبمحبة الاربعة
تحريرا في اواسط جمادى الاخر سنة اثنين وعشرين ومائة والف
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
والحمد لله رب العالمين

وروي ان عابد في بني اسرايل عبد الله تعالى في صومعة كذا وكذا فاطلع يوما من صومعته فنزل وشرب من الماء وعاد فمرت به امراة متنزهة خارجة من قرية المقرية ففجر بها هذا العابد ثم انه مر به سايل فساله شيا وكان له كل يوم قرصين فاعطاهم الى السايل واثره على نفسه وجاع ذلك اليوم قال فاوحى الله عز وجل الى نبي من بني اسرايل كان في ايامه قل لهذا العابد انك بطلت عملك بما زنيت ثم احييته بالقرصين واثارك المسكين على نفسك وهذا ثواب صدقتك قبلت منك وكلت صدقتك لك فارجع الى عبادتك وروي عن ابي عبد الرحمن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باكروا بالصدقة فان البلايا لا تتخطا الصدقة وقال عليه الصلاة والسلام الدعا يرد البلا والصدقة ترد القضا وروي ان مالك ابن دينار رضي الله عنه كان جالسا ذات يوم فجاءه سايل فساله شيا وكان عنده حبة تمر فقال للامراة ايتيني بها فاخذها مالك فاعطى نصفها للسايل ورد نصفها فقالت له امراته مثلك يسمى زاهدا هل رايت احدا يبعث الى الملك هدية مسكورة فدعا مالك السايل واعطاه بقية التمرة

6

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما يدخل الناس النار قالوا الله ورسوله اعلم قال اكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان الفرج والفم اتدرون ما يدخل الناس الجنة قالوا الله ورسوله اعلم قال ان اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق فرحم الله امرا احسن خلقه وحفظ فرجه وامسك لسانه وغض بصره واشتغل بعيب نفسه عن عيب غيره ولازم تقوى الله وحافظ على الصلاة المفروضة فمن لازم هذه الخصال كان من اهل الجنة ويعطى في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويزوج من الحور العين ويتنعم بالنظر الى وجه رب العالمين فلمثل هذا فليعمل العاملون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ذكر اهل التفاسير في قوله اذا وقعت الواقعة يعني اذا قامت القيامة المراد بها النفخة في الصور وسميت الواقعة لانها واقعة لا محالة ليس لوقعتها كاذبة اي كذب وفي قوله تعالى خافضة رافعة انها خفضت فاسمعت القريب ورفعت فاسمعت البعيد وهذا يدل على ان المراد بالنفخة قولان احدهما رواه عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال ابن عباس تخفض اقواما الى اسفل السافلين وترفع اقواما الى اعلى عليين والثاني انها خفضت قولة تعالى اذا رجت الارض رجا اي تحركت حركة عظيمة شديدة وتزلزلت وذلك انها ترتج حتى ينهدم ما عليها من بناء وتتفتت ما عليها من جبال وفي ارتجاجها قولان احدهما انها ترتج لاماتة من عليها من الاحياء [illegible] والثاني لتخرج من في بطنها من الموتى قوله تعالى وبست الجبال بسا [illegible] كالدقيق [illegible] المبسوس والثاني [illegible] قوله تعالى فكانت هباء منبثا [illegible] خمسة اقوال احدها انه [illegible] رواه [illegible] عن ابن عباس [illegible] علي رضي الله عنه والثاني انه [illegible] والثالث انه ما [illegible] من [illegible] رواه عطا عن ابن عباس رضي الله عنه والرابع انه الشرر الذي يطير من النار اذا اضطرمت رواه عطية عن ابن عباس رضي الله عنه والخامس انه ما [illegible] من [illegible] الدواب [illegible] وهو من [illegible] المراد من ذلك كلمة النفخة التي تقع على الخلايق من قبل اسرافيل وهو صاحب الصور [illegible] من الملايكة [illegible] بين العرش سبع حجب من حجاب الى حجاب [illegible] عام وبين [illegible] العرش [illegible] اسرافيل [illegible] وقد وضع الصور على فخذه الايمن وراس الصور على فيه [illegible] ينظر متى يومر حتى ينفخ فيه فاذا [illegible] النفخة [illegible] الدنيا [illegible] حكم الله تعالى [illegible] فتلك النفخة [illegible] وينظر [illegible] الله [illegible] عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الصور [illegible] تسعة [illegible] شعبة منها تحت الارض السابعة وشعبة منها فوق السماء السابعة وفي الصور من الابواب بعدد الارواح [illegible] الانس والملايكة [illegible] لا يخرج روحان من [illegible] واحد منها ارواح الانس والشياطين والسباع والوحوش والطيور والهوام حتى النملة والبقة [illegible] كهيئة القرن [illegible] دارة [illegible] كعرض السموات والارض

وسعة الصور كسعة الدنيا وهو محوف فيها اثقاب بعدد ارواح بني ادم من اولهم الى اخرهم
وان الله لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص
ببصره الى العرش ينتظر متى يؤمر وهو اقرب الملائكة الى الله تعالى وذلك ان الله تعالى اذا اراد امر
اسرع قبل ان ينظر الى اللوح المحفوظ واسرافيل ينظر كل يوم الى النار ويبكي لعظم جسده وكسر خلقته
راسه في اعلا عليين ورجلاه في تخوم الارضين السابعة فينفخ فيه ثلاث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق
ونفخة البعث في رواية كعب وفي رواية ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما بين النفختين اربعون سنة وان الله تعالى خلق الملائكة الكرام اربعة جبريل
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وجعل اليهم امور الخلائق وتدبيرها لم جعل جبريل صاحب الوحي
والرسالة وميكائيل صاحب الامطار والارزاق واسرافيل اربعة اجنحة جناح بالمشرق وجناح
بالمغرب وجناح قد تسربل به وجناح غطى به راسه ووجهه من هيبة الله راكس راسه نحو العرش فاتقى
الصور وينتظر متى يؤمر فينفخ وقد جاوزت رجلاه التخوم الارضين السابعة وعلى كاهله لا تحصى
عددها وسال الله ان يعطيه قوة سبع سموات وسبع ارضين وقوة الجبال وقوة الرياح وقوة الثقلين
وقوة السباع فاعطاه الله من لدن راسه الى قدميه شعورا وافواها والسنا منقطعة باجنحة يسبح
الله تعالى في كل لسان بالف لغة فيصير من كل نفس ينفسه ملك يسبح الله تعالى الى يوم القيامة وينظر
اسرافيل كل يوم وليلة الى جهنم فيدنو ويبكي حتى يصير كالوتر ولو ارسلت دموعه من السماء
لملات ما بين السماء والارض حتى يغلق على الدنيا ولو صب ما جمع البحار والانهار على راس
اسرافيل لما وقعت قطرة على الارض ولولا ان الله تعالى يمنع بكاءه ودموعه لامتلات الارض دموعه
فيصير طوفان نوح ومن قطع اسرافيل الى جبريل عليه السلام لو طار باجنحته ثلاثمائة عام
ما بلغ بين شفتي اسرافيل ويقول واما ميكائيل خلقه الله تعالى بعد اسرافيل بخمسمائة عام من الرمح
الى قدميه شعور من الزعفران واجنحته من الزبرجد على كل شعرة الف الف وجه وفي كل وجه الف الف
فم وفي كل فم الف الف لسان وعلى كل لسان الف الف عين يبكي رحمة على المذنبين من المؤمنين وبكل
لسان يستغفر بلغة فيقطر من كل عين سبعون الف قطرة تصير ملائكة على صورة ميكائيل واسماؤهم
الكروبيون وهم اعوان لميكائيل موكلون على القطر والنبات والارزاق والثمار فما من قطرة في البحار
ولا ثمرة على الاشجار الا وعليها ملك فاذا اراد الله امرا وحي الى اسرافيل ان ينظر في اللوح المحفوظ
والقلم من درة بيضاء جانبها من ياقوتة حمراء راسه معلق بالعرش في سلسلة من ذهب وفي وسطه
لؤلؤة ملك الموت وهذا القلم من اللؤلؤ الياقوت والمداد من النور وله طول مسيرة خمسمائة عام
الواكب المسبح وله خمسمائة اناب يجري على اللوح بما هو كائن الى يوم القيامة
لا يعرفها الا اسرافيل يجري على اللوح بما هو كائن الى يوم القيامة مسيرة خمسين عاما يسع المداد من اسنانه وله لغة
لا يعرف طوله وعرضه الا الله تعالى وقد كتب الله فيه كل ما يجري على بني ادم من اوله الى اخرهم من خير
وشر وحسنات وعمل ومرض وعافية واكل وشرب وجد وتحصيل وقيام وقعود وغنى وفقر ونعم
ويقظة وشقي وسعيد ويقال للعرش الذي بعدد قطرات في الدنيا يسبح الله تعالى بكل لسان فاذا
كان يوم القيامة يقول العرش يا رب وهبت ثواب هذا التسبيح لامة محمد صلى الله عليه وسلم قال
كعب الاحبار ان الله تعالى خلق العرش من جوهرة خضراء له الف الف وستمائة الف راس في كل راس
الف الف وستمائة الف وجه الوجه الواحد كاطباق الدنيا الف الف وستمائة الف وجه لكل وجه الف
الف لسان يسبح الله تعالى بالف الف وستمائة الف لغة فيخلق الله تعالى بكل لغة من
خلقه يسبح الله تعالى بتلك اللغة ويقال لما خلق الله العرش قال لم تخلق الله تعالى اعظم مني
فتخرج حية لها سبعون الف جناح لكل جناح سبعون الف ريشة لكل ريشة سبعون الف وجه
وايام الدنيا فاشتغلت من التسبيح عدد قطر الامطار وورق الاشجار وعدد الحصى والثرى
على هذه الصورة خلق ملائكة بعدد الرطب واليابس في الدنيا ثم امرهم بحمل العرش فلم يطيقوا
ثم علمهم الله ان يقولوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما قالوها ثبت العرش

على اعناقهم ويقال في الهواء وهم يقولون سبحانك ويقال لما خلق الله الكرسي قال الكرسي
انا الذي قال الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض فعلقه الله من العرش كالقنديل ويقال
خلق الله سبحانه وتعالى الشمس اعظم من هذه الدنيا سبع مرات وخلق القمر كذلك ويقال ان تحت
العرش مائة الف قنديل معلقات بالعرش والسموات والارض والجنة والنار كلها في قنديل واحد
ولا يعلم ما في القناديل الاخرى الا الله سبحانه وتعالى من عظمة العرش السموات والارض
عند الارض كحبة ملقاة على وجه الارض قال فاما من الله تعالى اسرافيل في النفخة الاولى فينفخ
فيها نفخة الفزع فتفزع الخلائق فزعا شديدا فيرفعون رؤوسهم فينظرون الى السماء والارض
والجبال على حالها ثم يرجعون الى اشغالهم فيمكثون ما شاء الله وفي رواية اربعين سنة ثم
يامر الله تعالى اسرافيل ثانيا فينفخ نفخة الصعق فيصعق اهل السموات والارض من بني ادم
والحيوانات والبهائم والطيور والسباع وجميع ما خلق الله تعالى في السماء والارض حتى ان
الرجل ليرفع لقمة الى فمه فلا تصل اليه حتى يسمع صوت الصور الى الثور الذي يحمل الارضين
واسمه قرطنا والسمكة التي تحمل الارضين واسمها بهموت فتنشق روحهما ثم ارتفعت الصيحة
الى السموات السبع وما حول العرش وما حول الكرسي فلا يبقى احد في السموات ولا في الارض الا
جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وفي الارض ابليس فهم الذين استثنى الله تعالى بقوله
الا من شاء الله وهم اثنا عشر نفسا جبريل وميكائيل وعزرائيل وثمانية من حملة العرش
فيقول الله تعالى لملك الموت من بقي من خلقي وهو اعلم بذلك فيقول يا رب بقي جبريل وميكائيل
واسرافيل وحملة العرش وبقيت انا عبدك الضعيف فيقول الله تعالى اقبض روح جبريل
فيقبض روحه فيخر ميتا بين يدي العرش ثم ميكائيل ثم اسرافيل بين يدي العرش يخرون
موتى واما كيفية موت ابليس لعنه الله في مجلس ملك الموت واخراجه ثم يقول الله تعالى
لعزرائيل فوعزتي وجلالي لاذيقنك الموت اما سمعت كلامي كل نفس ذائقة الموت وانت
خلق من خلقي اشرا اجنحتك ومت باذني ولها اجنحة بعدد بني ادم وعدد الحيوان فينشر
اجنحته ثم يصرخ صرخة لو سمعها اهل السموات والارض لماتوا من صرخته فيخر ميتا بين
يدي العرش ويقول لو علمت ان لنزع الروح مثل هذه الشدة لكنت على قبض ارواح
المؤمنين اشفق ثم يموت عزرائيل فلا يبقى احد من الخلق في السموات ولا في الارض
فيمكثون ما شاء الله وفي رواية اربعين سنة فبعد ذلك يقول الله تعالى اين
الملوك وابن ابناء الملوك اين الجبابرة ابن ابناء الجبابرة ابن الذين كانوا ياكلون
رزقي ويعبدون غيري اين المدائن والحصون ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم
فلا يجيبه احد فيجيب نفسه ويقول لله الواحد القهار فتبقى الدنيا بلا خلق اربعين سنة
ثم يرسل الله تعالى الريح العقيم الذي اهلك به قوم عاد مقدار الريح من ثقب الابرة فما
يترك على وجه الارض جبلا ولا بناء ولا ذرا الا طحنها وتصير كالعهن المنفوش ثم يخرج الله سبحانه وتعالى سحابة سوداء وتكون الجبال
اربعين صباحا بالليل والنهار لا انقطاع لها كمني الرجال مطرا دائما حتى يكون عليهم
فوق كل شيء اثني عشر ذراعا وفي خبر اخر اربعين ذراعا فينبت الله الخلق لذلك
الماء كما تنبت البقل يعني امطر الله عليهم مطرا ينبتون في قبورهم كما ينبتون من بطون
امهاتهم على تركيب الخلقة يعني نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما ثم
جلدا ثم صورة حتى تتكامل اجسادهم فيكونون كما كانوا في الدنيا فاذا اكمل الله خلقهم

اذن لروح اسرافيل فتحيى. فاول ما يحيى اسرافيل فياخذ الصور من العرش ثم يحيى جبريل ثم ميكاييل
ثم عزرائيل فيبعثهم الله الى رضوان فيقولون له زين الجنان لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم ينزلون الى
قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومعهم البراق وحلل الجنان فياتي جبريل بالبراق والحللين من
حلل الجنة احدهما على نور الشمس والاخرى على نور القمر وقيل احدهما اخضر والاخر اصفر
ولواء الحمد معهم وللبراق جناحان يطير بين السماء والارض ووجهه كوجه الانسان ولسانه
كلسان العرب وحوافره كحوافر البعير وعيناه كالكوكب الدري وناصيته من ياقوت
واذناه من زمرد اخضر وذنبه كذنب البغل فوق الحمار ودون البغل فيلبسه جبريل سرجا
من ياقوت احمر ولجاما من در ابيض واللواء على قضيبه من ياقوتة حمراء طوله مسيرة
الف سنة وراسه تحت العرش وعرضه ما بين السماء والارض اصله البيضاء على ظهر الكعبة له ثلاث
دوائب من نور احدهما بالمشرق والثاني بالمغرب والثالث وسط الدنيا مكتوب في احدهما بسم
الله الرحمن الرحيم وفي الثاني الحمد لله رب العالمين وفي الثالث لا اله الا الله محمد رسول الله عرض كل
سطر مائة سنة له سبعون الف شقة من سندس واستبرق كل شقة اوسع من الشمس والقمر وكل
وسعها اوسع من الدنيا اربع مرات اعطاه الله تعالى لمحمد لواء الحمد ولا احد لم يعطه لاحد من
قبله فجعله محمدة للخلق ثم يقول الله تعالى لهم انطلقوا الى قبر محمد صلى الله عليه وسلم فقد
فاول روح تهبط الى الارض روح محمد صلى الله عليه وسلم فينادي به اسرافيل فيا ايتها الروح
الطيبة ارجعي الى البدن فينشق القبر فاذا هو جالس في القبر ينفض التراب عن راسه ولحيته
فاذا انشقت عنه الارض نظر الى جبريل فيقول يا جبريل ما هذا اليوم فيقول هذا يوم القيامة
هذا يوم الحسرة والندامة يوم المسابقة يوم المنافسة يوم المحاسبة يوم المسائلة
يوم الزلزلة يوم الدمدمة يوم الراجفة يوم الرادفة يوم الصاخة يوم الواقعة
يوم الداهية يوم الحاقة يوم الطامة يوم الصاخة يوم الغاشية يوم القارعة يوم النفخة
يوم الصيحة يوم الرجفة يوم الوعيد يوم الجمع يوم التغابن يوم النفخ
القضاء يوم الجزاء يوم المآب يوم العقاب يوم المرصاد يوم البقاء يوم اللقاء يوم التكاثر
يوم لا انقطاع يوم لا انتشار يوم لا ينجي يوم لا فتق يوم الميعاد يوم التناد يوم لا انكار
النشر يوم الجزع يوم الفزع يوم الساق يوم التلاق يوم الفراق يوم لا تشقق يوم الحشر
يوم الغرق يوم العرق يوم البعث يوم الدين يوم يقوم الناس لرب العالمين فيقول النبي
صلى الله عليه وسلم بشرني يا جبريل فيقول يا محمد معي لواء الحمد وتاج الكرامة والبراق والحلل
من الجنة فيقول يا جبريل لست اسالك عن هذا وانما اسالك عن امتي المذنبين ما فعل الله
بهم بعدي لعلك تركتهم على الصراط فيقول له جبريل عليه السلام البشرى يا محمد انك اول من تنشق
عنه الارض ثم يقول اسرافيل وعزة ربي ما نفخت في الصور فيقول صلى الله عليه وسلم الان
طاب قلبي وقرت عيني ثم يقول جبريل يا محمد اركب البراق وخذ التاج والحلل فالبسهما فياخذ
التاج والحلل ويلبسهما ويتقدم له البراق فاذا دنا اليه البراق ليركبه اضطرب ويقول وعزة ربي
لا يركبني الا النبي العربي التهامي لا يطيع الا محمد ابن عبد الله صاحب القرآن فيقول محمد صلى الله
عليه وسلم انا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيركب البراق وبيده لواء الحمد وبيده حتى
ياتي المقام المحمود صلى الله عليه وسلم ومسكانا عن يساره
المقام الشريف في حضرة القدس ثم يحيى الله تعالى جميع الملائكة ثم يدعو الله تعالى بالارواح
فيسوقها فيامر الله الارواح ان يدخلوا في الصور فتبقى لا روح
بامره الله تعالى اسرافيل ان ينفخ في الصور نفخة البعث فيا حبذا الصور ارتبها النفخة ثم
الناخرة والاجساد البالية والجلود المتمزقة والشعور الساقطة فتجمع الفصل للفصل
الارواح كالجراد المنتشر حتى تملا ما بين السماء والارض لها دوي كدوي النحل فيامر الله

وروي ان الاسد دخل قرية من قرى بني اسرائيل فاختطف منها ولدا ورماه على ظهره
ليحمله الى الغابة ليأكله قال فعرفت بذلك امه قال فتبعته وهي صارخة مستصرخة
مستغيثة فبينما هي كذلك اذ هي برجل راكب فرس وعليه ثوب ابيض ومعه عصا
وبيده رمح فقال للاسد يا ابا الحارث ضع الولد ومر سالما فلما سمع الاسد كلامه
القاه عن ظهره ودخل الغابة ولم يجرحه ولم يمسه بشيء فقام الولد سالما فقالت
امه لذلك الرجل من انت يا رجل جزاك الله خيرا الذي نجيت ولدي من كبد هذا الاسد
فهل احسنا اليك قط او دفعنا عنك سوءا او مكروها فقال لها الرجل انا ملك
موكل بالرحمة وان الله تعالى ارسلني الى هذا الصبي لاخلصه من يد هذا الاسد
لانك رحمتني انسانا يوم كذا وكذا وتصدقتي على المسكين بكذا وكذا فابصري
الجزاء الذي تعلمتيه قال ففرحت المراة واخذت بيد ولدها وانصرفت به سالما
الى بيتها وعن عيسى عن اسماعيل ابن ابراهيم قال حدثني عباد ابن منصور
عن القاسم ابن محمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى يقبل الصدقات ولا يقبل منها الا الطيب ويقبلها بيمينه
ثم يربيها لصاحبها كما يربي احدكم مهره وفصيله حتى ان اللقمة لتصير مثل جبل
احد وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصدقة تدفع البلاء المبرم واختلفوا في
تاويلها قال بعض المتكلمين ان الله قضى قضاء فاذا تصدق احدكم بصدقة دفعت
عنه ذلك القضاء وان لم يتصدق فان لم يدفع عنه وروي عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة من بني اسرائيل كان لها زوج وكان غائبا
ولد امر ففعلت الرجل الغائب برحمته فابغضها فكتبت كتابا على لسان ابنها الى امرأته
بفراقها ولها ابنان فدر زقتهما من زوجها فلما سمعت المراة بذلك الخبر ذهبت
الى اهلها واخذت معها ولديها وكان لهم ملك قد حرم اطعام المساكين فاذ مر بها
غريب ذات يوم وهي تخبز خبزا لها فقال لها الغريب اطعميني من خبزك قالت له اما علمت
ان الملك حرم اطعام المساكين وليس ببلده ان يقدر احد يطعم مسكينا من الخوف منه
ومن علمائه ثم قالت كيف اطعمك فقال اطعميني فليس يرانا احد الا الله سبحانه وتعالى
قال فما زال يقبلها حتى رحمته واعطته قرصين وقالت احذر ان يدريك احد قال
فاخذ القرصين قال فلما راه غلمان الملك قالوا ما حملك على هذا قالت رحمته فاخذوها
ومضوا بها الى عند الملك فقالوا ايها الملك هذه المراة اطعمت هذا المسكين قرصين
فقال لها الملك انت اطعمتيه قالت نعم قال ما كنت علمتي انني حرمت اطعام المساكين
قالت بلى قال فما حملك على ذلك قالت رحمته وخفت الله عز وجل ان يهلك علي ابني
ان تخبر عنك فلم تخه قال فامر الملك بقطع يديها فقطعت يداها وانصرفت الى منزلها وحملت
ولديها حتى مرت بنهر فقالت لاحد ولديها يا ولدي اسقني من هذا الماء فدخل
الولد ليسقيها غرق فقالت للاخر يا ولدي ابصر اخوك فانظر عاقبته قال فلما
عزف فدخل لينقذه من الغرق فغرق فاشتد حزنها وجدها فاتاها ات وقال لها
يا امة الله ما شانك ها هنا ارى حالك قال المسكينة وحالا منكرا فقالت يا عبد الله
ان ما في شغلني فقال لها ما حالك فاني انفعك فاقصت القصة له وقالت اعلم انه حسب كذا
وكذا فاصبري بهلاك ولديها فقال انهما احب اليك ام ازداد يديك ام اخراج ولديك حيين

شاد اهل الامة في هذا الامر ولا تندم بشرط ان لا تخالفهم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله وما توفيقي واعتصامي الا بالله الحمد لله
الذي عرفنا فعرفناه اذ قال وقوله الحق كنت كنزا مخفيا
فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت لهم فبي عرفوني
الذي انزل في محكم كتابه العزيز المكنون بعد اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم الملعون وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
احمده حمد عبد مخلص حنيف واشكره شكر خايف مستطير
واتوب اليه واستغفره انه الغفور الكبير واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي قايلها من عذاب السعير
واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله الذي ارسله الى الغني
والفقير المنزل عليه في محكم كتابه المبين وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين صلى الله عليه وعلى اله الشرفا واصحابه العظما واتباعه
الكرما وانصاره والمجتهدين رضوان الله وسلامه عليهم اجمعين
اما بعد فيقول هذا العبد الحقير محمد بن حبيب بن محمود بن حبيب الله
كنت في مجلس امير الامراء الكرام كبير الكبراء الفخام حضرة سليمان
باشا امير لواء نابلس والركب الشريف الشامي وذلك في اواخر شهر
ربيع الاخر سنة سبع وخمسين والف بمدينة نابلس فذكر الباشا
المومى اليه انه كان في مجلس من يفتخر به الدهر ويتباهى بوجوده
العصر قدوة من به يقتدي وعمدة من به يهتدي الامير الكبير
السيد الملاذي معتمد الدولة عين اعيان ارباب العز والصولة
نظام انسل عنبر فهو بالاعلانه ملك يوسف الزمان سنان كتخدا العسكر
المظفر اذ ذاك بمدينة دمشق الشام حميت عن اللئام حرسها الله تعالى

ذاته

ذاته واعلا درجاته وبلغه مراتب السيادة واناله كوكب مجده
باقصى مناصب السعادة فذكر الشام وفضايلها ودمشق
ومحاسنها وما قيل في حقها وحق سكانها وانها الارض
المقدسة بعنوانها الذي قاله الله تعالى في حقها من الاحاديث
انا الله رب الشام فكيف له ان يقول هذا الحديث انما الله
رب السموات والارضين من غير تخصيص بمكان وهل
يختص بربوبية الشام ولا يختص بربوبية غيرها وهذا
الاسناد عن الحديث غير صحيح وفيه خطا كبير وحنث كثير
وكان في مجلسه من هو من سكان بلاده وموطنه غزة كثير وبعض
من طلبة اللواء المتصرف فيه يوميذ فتداول منهم هذا الكلام
وطال منهم البحث والخصام فلم يسعني الصبر عن الرد عليهم
وتبيان الحديث واثباته لديهم فتنشطت بقوله تعالى تصديقا
لنص الحديث القدسي ان تنصروا الله ينصركم واجبته انه اوضح
الحديث الشريف باسناد لطيف فقلت نعم هذا الحديث صحيح
ونقل رجيح والمتعصب على ناقله ليس له وقوف بل طبع المكفي
المعترض بالعجز مالوف وما نقله الناقل واورده الا عن
العلما الاعلام كما سمعه فقال وكيف ذلك فقلت الشام شامة
الله في ارضه وهي محل التجلي وبها عرشه الادنى ومهبط الوحي
وقبلة الانبيا مشرفة بالمعراج والاسرى وبها الحرمين بعد
مكة والمدينة جامع النبي ومسجد الاقصى الذي قال في حقه
العلي الاعلى بمحكم قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله فالحديث المنيف هو
حديث قدسي شريف في محل التجلي معظما ومنه جا انا الله رب الشام

في هذا الامر خير وسعاده فلا تحزن ولا تقنط

مطلب في حدود الشام

لا ادم فيها ظلم ظالم وعن معاد رضي الله عنه انه قال عن
النبي صلى الله عليه وسلم عن جبرايل عن الحق سبحانه وتعالى
انه قال يا شام انت صفوتي من بلادي وانا سايق اليك صفوتي
من عبادي يا قدس انت مقدس بنوري وفيك المحشر اذ فكك
يوم القيامة كما تزف العروس الى بعلها وحد الشام من رفح العريش
الى شاطي الفرات وهو نهر مراد والشام خمس شامات وثلاثة اعتاب مقدسة
وثلاثة ذنب فالعتبة الاولى من رفح العريش الى اللجون والثانية من اللجون الى
العواصم والثالثة من العواصم الى شاطي الفرات وقيل ان الارض
المقدسة حاكم عليها الدجلة والفرات فالرتبة الاولى العواصم
والثانية الفرات والثالثة الدجلة لان الفرات والدجلة انهار
الجنة وانما الشام واراضيها محل التجلي لشرفها وتقديسها
سيما لما هو مدفون بها من الانبيا والمرسلين عليهم السلام
والتعظيم لهم والارض المشرفة المقدسة ففي الثلث الاخير من
كل ليلة يتجلى الله عليها فيستجيب للداعي ويغفر للمستغفر
ويتوب على المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم فهي لاشك
انها محل الاجابة كما نقل الخلق عن السلف فقال هو ومدرسيه
فحينئذ عوب كثير داخلة في الشرف والتقديس وبشارة لنا لكن
لابد عن البيان والتاسيس والترجيح لاثبات ذلك والتوضيح
في التبيان بدلايل ما هنالك فاجبته لما قال واحببت ان افصح
واوضح ذلك المقال بجمع هذه الرسالة من نفايس شريفة وكتب
عديدة منيفة وسميتها درر النظام في محاسن الشام وقد جمعتها
واستنبطتها من تفسير الثعلبي والبغوي ومقاتل وقتادة وابو السعود
ومن كتاب المسالك والانس وتاريخ الحنبلي ومثير الغرام ونزهة المجالس

وفضايل

مطلب في فضايل الشام

وفضايل الشام وقصة المعراج وترغيب الاسلام ومن عجايب
المخلوقات وغيرهم من الكتب المطولات وذكر صاحب خريدة
العجايب ارض البادية هي ما بين ارض الشام والحجاز وتسمى
ارض الحجاز ارض الشام هو اقليم عظيم الخيرات جسيم البركات
ذو بساتين وجنات وغياض وروضات الا انها كثيرة الامطار
والثلوج وهو يشتمل على ثلاثين قلعة وليس فيها امنع من
قلعة الكرك واقليم الشام يشتمل على كور متعددة مثل
كورة عمواس بينا وكورة يافا وكورة قيسارية وكورة
نابلس وكورة عسقلان وكورة حطين وكورة غزة
وكورة بيت جبريل وكورة فلسطين وفي جنوبيه حصن التيه
وكورة الشوبك وكورة الاردن وكورة السامرية وكورة عانة
وكورة الناصرة وكورة طرابلس ارض دمشق ومن كورها
كورة الغوطة وكورة البقاع وكورة بعلبك وكورة لبنان
وكورة بيروت وكورة صيدا وكورة صور وكورة البثنية
وكورة حوران وكورة جولان وكورة حوران ظاهر وكورة حولة
وكورة البلقا وكورة جبيل الغور وكورة عمان وكورة قرطايه
وكورة السراة ومن مدن الشام المشهورة دمشق المحروسة
وهي اجل بلاد الشام مكانا واحسنها بنيانا واعدلها هوا واكثرها
ماء وبها الغوطة التي لم يكن على وجه الارض مثلها بها انهار
جارية متخرقة وعيون سارحة منه فقة واشجار باسقة
وثمار يانعة وفواكه مختلفة وقصور شاهقة ولها ضياع
كالمدن وبدمشق الجامع المعروف ببني امية الذي لم يكن على
وجه الارض مثله بناه الوليد بن عبد الملك وانفق عليه اموالا

ان جو من الله خيرك وتيسيرك فيما قصدت

عظيمة قيل ان جملة ما انفق عليه اربعمائة صندوق من ذهب
في كل صندوق اربعة عشر الف دينار وقيل ثمانية وعشرون الف دينار
واجتمع في ترخيمه اربعة عشر الف مرخم وقد بني بانواع
المرمر المصقول والجزع المحكوك ويقال ان العامودين
اللذين تحت قبة النسر اشتراهما الوليد بالف وخمسمائة
دينار وهما عامودان مجزعان بحمرة ويقال ان غالب رخام
الجامع كان معجونا فلهذا اذا وضع على النار ذاب وفي المحراب عامودين
صغيرين يقال انهما كانا في عرش بلقيس ومنارة الجامع الشرقية يقال
ان المسيح عيسى بن مريم ينزل عليها وعنده ايضا يقال انه قطعة
من الحجر الذي ضربه موسى بعصاه فانبجست منه اثنتي
عشرة عينا قال بعض السلف الصالح مكثت اربعين سنة
ما فاتتني فيه صلوة من الخمس وما دخلته الا وقفت على شي
لم اكن رايته قبل ذلك من صناعة ونقش وحكمة ويقال
ان الاحجار المدورة تجاه قبة النسر الى شمال في الصحن وضعوها
على شكل اشجار تحته كانت بصحن الجامع من قديم وحرموا
وقطعوها حال البنا ووضعوا هذه الاحجار المدورة على اماكن
شروشهم حتى لا يختلف مكانهم قلت وهذا الجامع والحرم
الرابع هو المشهور بجامع التين الذي اقسم الله تعالى به
في كتابه العزيز والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد
الامين قال الثعلبي رضي الله عنه في تفسيره قال ابي بن كعب
قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة التين اعطاه الله
خصلتين العافية واليقين ما دام في دار الدنيا فاذا مات
اعطاه الله من الاجر بعدد من قرا هذه السورة صيام يوم

قوله

قوله تعالى والتين والزيتون قال ابن عباس ومجاهد
والحسن وعكرمة وابرهيم وعطا ابن ابي رباح وجابر ابن
زيد ومقاتل والكلبي هو تينكم هذا الذي تاكلونه وزيتونكم
الذي تعصرون منه الزيت قال كعب الاحبار وقتادة وابن
زيد وعبد الرحمن التين مسجد دمشق والزيتون بيت
المقدس قال الضحاك هما مسجدان بالشام وقال محمد
ابن كعب التين مسجد اصحاب الكهف والزيتون مسجد ايليا
ومصداق على هذا التاويل منابت التين والزيتون قال عكرمة
هما جبلان وعن ابن عباس التين مسجد نوح الذي بني على الجودي
والزيتون بيت المقدس وعن الضحاك التين المسجد الحرام والزيتون
المسجد الاقصى قال الفرا سمعت رجلا من اهل الشام وكان
صاحب تفسير قال التين جبال ما بين حلوان الى همدان والزيتون
جبال الشام وعن قتادة التين جبل عليه دمشق والزيتون
جبل عليه بيت المقدس وقيل جبلان بالشام يقال لهما جبل
تينا وجبل زيتا وقيل ان التين ستر ادم في الجنة في قوله تعالى وطفقا
يخصفان عليهما من ورق الجنة فكان ورق التين فلهذا اقسم الله
به واقسم بالزيتون لانه مثل به ابراهيم في قوله توقد من شجرة مباركة
زيتونة وطور سينين يعني جبل موسى عليه السلام وقال مجاهد
الطور الجبل وسينين المبارك بالسريانية وقال شهر بن حوشب التين
الكوفة والزيتون الشام وطور سينين جبل فيه الوان الاشجار
وقال عبد الله ابن عمر اربعة جبال مقدسة بين يدي الله تعالى
طور سينا وطور زيتا وطور تينا وطور تيما فاما طور سينا فهو الذي
كان عليه موسى عليه السلام وطور زيتا بيت المقدس وطور تينا دمشق وطور

الصبر عن هذا الامر خير لكم ترنح ان شاء الله تعالى

بها مكة المشرفة وقال عمرو ابن ميمون سمعت عمر يقرأ في المغرب والتين
والزيتون وطور سينين فظننت انما يقرأها لتعلم حرمة البلد الامين
يعني مكة لانه ارض لا يهاج اهله ومعنى القسم بهذه الاشيا الابانة
عن شرف هذه البقاع وما حصل بما ظهر فيها من الانتفاع فموضع
التين والزيتون مهاجر ابراهيم ومولد عيسى عليهما السلام وطور
سينا المكان الذي نودي فيه موسى ومكة مولد النبي صلى الله عليه وسلم
ومن تفسير العلماء قال ابن عباس والحسن ومجاهد وابراهيم
وعطا ابن ابي رباح ومقاتل والكلبي في تفسير قوله تعالى والتين
والزيتون هو تينكم الذي تاكلون وزيتونكم الذي تعصرون منه الزيت
قيل خص التين بالقسم لانه فاكهة مخلصة لا عجم والزيتون شجرة
مباركة جاء به الحديث وهو ثمر ودهن يصلح للاصباغ والاصطباح
وقال عكرمة هما جبلان وقال قتادة التين الجبل الذي عليه دمشق
والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس لانهما ينبتان التين
والزيتون وقال الضحاك هما مسجدان بالشام قال ابن زيد التين
مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس وطور سينين يعني الجبل
الذي كلم الله موسى عليه وذكر معناه في قوله وشجرة تخرج من
طور سينا وهذا البلد الامين يعني مكة يامن فيه الناس في الجاهلية
والاسلام هذا اقسام والمقسم عليه لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم (نسان)
وقوله تعالى واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا يعني مكة وقيل الحرم
بلدا امنا اي ذا امن فيه اهله وارزق اهله من الثمرات انما دعا
بذلك لانه كان بواد غير ذي زرع وفي القصص ان الطايف كان من مدائن
الشام باردن فلما دعا ابراهيم عليه السلام هذا الدعاء امر الله جبريل
حتى قلعها من اصلها فادارها حول البيت سبعا ثم وضعها موضعها

الذي

الذي هي الان عليه فمنها اكثر ثمرات مكة من امن منهم بالله واليوم
الاخر دعا للمومنين خاصة قوله تعالى واذ بوأنا لابراهيم مكان
فبنى ابراهيم واسماعيل البيت فكان ابراهيم يبني واسماعيل يناوله
الحجر فذلك قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت يعني
اسسه واحدها قاعدة وقال الكسائي جدر البيت قال ابن عباس
انما بني البيت من خمسة اجبل طور سينا وطور زيتا الذي هو
بيت المقدس ولبنان وهي جبال الشام والجودي وهو جبل
بالجزيرة وبنا قواعده من حرا وهو جبل بمكة وما ذكر عن السلف
في تفسير الكتاب العزيز وما ورد من حديث النبي صلى الله عليه وسلم
في الشام وسكانها وما تكفل الله به لها ولاهلها الى غير ذلك
من الاخبار والاثار فمنه ما رواه الحافظ ابن عساكر بسنده الى ابي
ادريس الخولاني عن عبد الله ابن حوالة الازدي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ستجدون اجنادا فقال جندا بالشام
وجندا بالعراق وجندا باليمن فعليكم بالشام فان الله تكفل بالشام
واهلها فكان ابو ادريس اذا حدث بهذا الحديث التفت الى ابن عامر وقال
من تكفل الله به فلا ضيعة عليه وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رايت ليلة اسري بي الى السما عمودا ابيض كانه لولوة تحمله
الملايكة قلت ما تحملون قالوا عمود الاسلام امرنا ربنا ان نضعه
بالشام وبينما انا نايم رايت عمودا اختلس من تحت وسادتي
فظننت ان الله تعالى قد تخلى من اهل الارض فاتبعته بصري فاذا هو
نور ساطع بين يدي حتى وضع بالشام وروي عن الحسن
ابن شجاع البعري عن كعب الاحبار ان رجلا قال له اريد الخروج
ابتغي فضل الله فقال عليك بالشام فانه ما نقص من بركة الارض فيها

اذهب في امان الله وحفظه وانت منصور وعدوك مقهور

برز في الشام وبسنده الى كعب قال تخرب الدنيا قبل الشام باربعين عاما وبسنده الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اية الشرف والمدينة معدن الدين والكوفة فسطاس الاسلام والبصرة فخر العابدين والشام موطن الابرار ومصر عش ابليس وكهفه ومستقره والزنا في الزنج والصدق في النوبة والبحرين منزل مبارك والجزيرة معدن الفتك واهل اليمن افيدتهم رقيقة ولا يعدوهم الرزق والايمة من قريش وسادات الناس بنوا هاشم وروى ابن حوالة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستكونوا اجناد مجندة بشام ويمن وعراق والله اعلم بانها بدا وعليكم بالشام الا وعليكم بالشام الا وعليكم بالشام فمن كره فعليه بيمينه وليسق من غدره فان الله تعالى قد تكفل لي بالشام واهله وذكروا في ترغيب الاسلام بلفظ عن ابن حوالة قال يا رسول الله اختر لي بلدا اكون فيه فلو اعلم انك تبقى لي ما اخترت على قربك شيئا فقال عليك بالشام فلما راى كراهيتي للشام قال اتدري ما يقول الله بالشام قال لا قال ان الله يقول يا شام انت صفوتي من ارضي وبلادي ادخل فيك خيرتي من عبادي وان الله قد تكفل لي بالشام واهله وهذه شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم باختيار الشام وباصطفايه سكانها واختياره لقاطنها وقال عطا الخراساني اني لما هممت بالنقلة شاورت من بمكة والمدينة والبصرة والكوفة وخراسان من اهل الكتاب فقلت اين ترون ان انزل بعيالي فكلهم يقولون عليك بالشام قال العلايي في تفسير سورة الرعد اختلفوا في الذي بنى دمشق قال بعضهم انه نوح عليه السلام لما خرج من السفينة وقيل لما رجع ذو القرنين من المشرق واشرف على عقبة دمر ورا الانهار ضايعه

امر

امر غلاما له اسمه دمشقش ان يبني له بها مدينة فبناها فنسبت اليه فسماها دمشق وقيل بناها شيطانان باذن نبي الله سليمان عليه السلام احدهما اسمه بريد والاخر جيرون فنسبت اليهما البابان المعروفان من جهة الغرب بالجامع الاموي بباب البريد ومن جهة الشرق بالجامع المذكور بباب جيرون وباب كيسان منسوب الى كيسان مولى معاوية وقيل بنيت دمشق على الكواكب السبعة فباب شرقي للشمس وباب توما للزهرة وباب السلام للقمر وباب الفراديس لعطارد وباب الجابية للمريخ وباب الصغير للمشتري وباب الفرج لزحل وقال وهب ابن منبه رضي الله عنه اول من عمر دمشق غلام لابراهيم عليه السلام وهبه له النمرود لما خرج سالما من النار وقال الاوزاعي رضي الله عنه قال حسان ابن عطية اغار بعض الجبابرة فاخذ لوطا عليه السلام فخرج ابراهيم صلى الله عليه وسلم في طلبه فهزمهم الله تعالى فاخذ ابراهيم لوطا واهله ثم اتى الى قرية يقال لها برزة بغوطة دمشق واتخذها مسجدا قلت والدعا عند مقام ابراهيم في المسجد مستجاب وهو منقول عن اكابر العلما رضي الله عنهم ومشاهد الى يومنا هذا ذكر صاحب خريدة العجايب ان من باب دمشق الغربي وادي البنفسج طوله اثنى عشر ميلا في عرض ثلاثة اميال مغروس بانواع الثمار البديعة ويسقيه خمسة انهار ومياه الغوطة كلها تخرج من عين الفيجة وهي عين تخرج من اعلا جبل وتنصب الى اسفله بصوت هايل ودوي عظيم فاذا انتهى الى المدينة تفرق على الانهار وهي بزيد وثورا وبردا وقناة المزة وبانياس وبشكور وهو القنوات ونهر يسقط وهو الخلخال ونهر عادية وكل هذه الانهار تخرج منها سواقي

كل الامور الى الله فانه مسبب الاسباب عليكم بالسلوان والسكون

تخترق المدينه فتجري في شوارعها واسواقها وازقتها وحماماتها ودورها وتخرج الى بساتينها الانهار عاديه فانه ليس للمشرب لان عليه مصبا وساخ المدينه وهو يشق المدينه وعليه قنطرة والشام خمس شامات هكذا ذكره صاحب كتاب العقد الفريد فالشام الاولى غزة والرملة وفلسطين وعسقلان وبيت المقدس ومدينتها الكبرى فلسطين والشام الثانيه الاردن وطبريه والغور واليرموك وبيسان ومدينتها الكبرى طبرية والشام الثالثة الغوطه ودمشق وسواحلها وحوران وسلمى وبصرى والجولان ومدينتها الكبرى دمشق والشام الرابعة فرطاب وحمص وحماه وسلميه وقنسرين والمعرة وسرمين وحلب ومدينتها الكبرى حمص والشام الخامسة العواصم وانطاكيه والمصيصه وطرسوس وجبلة واللادقيه وطرابلس ومدينتها الكبرى انطاكيه فاما فلسطين فهي اول اجواز الشام من الغرب وماؤها من الامطار والسيول واشجارها قليله لكنها حسنة البقاع وهي من رفح الى اللجون طولا ومن يافا الى زغر عرضا وزغر هي مدينه قوم لوط والبحيرة التي بها يقال لها البحيرة المنتنه ومنها الى بيسان وطبريه يسمى الغور لانها بقعة بين جبلين وسائر مياه الشام تنحدر اليها وذكر صاحب خريدة العجايب في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله والبركة الزيادة والنما فان قيل كيف قال باركنا حوله ولم يقل باركنا عليه او فيه مع ان البركه في المسجد تكون اكثر من خارج المسجد وحوله خصوصا في المسجد الاقصى قلنا اراد البركة الدنيويه كالانهار الجاريه والاشجار المثمرة وذلك حوله لا فيه وقيل اراد البركة الدينيه فانه مقر الانبيا عليهم السلام ومتعبدهم ومهبط

الوحي

الوحي عليهم والملايكه وانما قال باركنا حوله لتكون البركة اعم واشمل فانه اراد بما حوله ما احاط به من ارض الشام وما قاربه منها وذكر صاحب قصة المعراج ما سمي البيت المقدس مقدسا الا انه يتطهر فيه من الذنوب وقال ابن عباس بيت المقدس عليه الطل والمطر منذ خلق السنين والايام قوله تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين لان كل ما في الارض عذب يخرج من اصل الصخرة الشريفة ثم يتفرق في الارض قال تعالى واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قال ابن عباس هي بيت المقدس وهو قول قتادة وكعب قال كعب هي اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا يعني ان الربوة المكان المرتفع وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من مداين الجنه مكه والمدينه ودمشق وبيت المقدس وعن معاذ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله يا شام انت صفوتي من بلادي وانا سايق اليك صفوتي من عبادي من كان مولده فيك فاختار غيرك فبذنب يصيبه ومن كان مولده في غيرك فاختارك فبرحمة مني يا شام اتسعي بالرزق كما يتسع الرحم للولد وعيني عليك بالطل والمطر منذ خلقت السنين والايام من يعدم فيك المال لا يعدم فيك الخبز يا قدس انت مقدس بنوري وفيك المحشر ازفك يوم القيامه كما تزف العروس الى بعلها ومن دخلك استغنا من القمح والزيت وغيره ومن الاحاديث القدسيه قال الله تعالى معظما ومخبرا في حال التجلي والرضا انا الله رب الشام لا ادع فيها ظلم ظالم وحد الشام طولا من العريش الى الفرات وعن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ ان الله عز وجل سيفتح عليك الشام من بعدي من العريش الى الفرات رجالهم

ونجيناه صح

عليك صح

بفتح الله عليك الخيرات فيما توجهت تنال مناك

وضاؤهم مرابطون الى يوم القيامة فمن اختلا منكم بساحل من
سواحل الشام او بيت المقدس فهو في جهاد الى يوم القيامة وعن
كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى للشام
وهو بيت المقدس انت جنتي وقدسي وصفوتي من بلادي ومن يسكنك
فبرحمة مني ومن خرج منك فبسخط مني وعن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال
الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الاقصى ومسجدي هذا
وذكر الشيخ نجم الدين الغيطي في فضل الشام وما ورد في حدودها
وذكر تسميتها قال الله تعالى واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين
قال عبد الله هي دمشق وقال ابن عباس هي بيت المقدس وروى
ابو امامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الربوة بالشام
وليها الغوطة مدينة يقال لها دمشق وهي اخير مداين الشام وروى
معمر عن قتادة في تفسير قوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها قال هي مشارق الشام ومغاربها
قال صاحب مثير الغرام معنى قوله تعالى مشارق الارض ومغاربها تاويله
جهات مشرقها ارض الشام وجهات غربها ارض مصر واختلف المفسرون
في الارض المقدسة قال مجاهد الطور وما حوله وقال الضحاك ايليا بيت
المقدس وقال ابن عباس وعكرمة والسدي اريحا وقال الكلبي دمشق
وفلسطين وبعض الاردن وقال قتادة الشام كلها ومجموع هذه
الاقوال لا تخرج الارض المقدسة عن الشام واما تسميتها بالشام قال
اللغويون اسم بلاد تذكر وتونث يقال شام وسام وسميت شاما
لانها عن شمال الكعبة كما سمي كل ما عن يمين الكعبة من بلاد غور يمنا
وقيل سميت بذلك لان اصحاب نوح عليه السلام لما خرج من السفينة

فمنهم

فمنهم من اخذ نحو يمين الكعبة ومنهم من اخذ نحو يسارها
فسمي الموضع باسم الجهة الماخوذ منها قيل يمنا وشام وقيل
سميت لكثرة الجبال الذي هناك بيض وسود كانها شامات
وقيل سميت باسم سام ابن نوح لانه اول من نزلها وتطيرت
العرب من سكنها وكرهت ان تقول سام لانه اسم الموت
فقالت شام وقيل لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض فسميت
بالشامات وقيل قوم من بني كنعان ابن حام خرجوا عند تفرقوا
فتشاموا اليها اي اخذوا ذات الشمال فسميت بذلك شام واما
حدودها فان حدها من الغرب البحر المالح وعن ساحله عدة مداين
ومن الجنوب رمل مصر والعريش ثم تيه بني اسرايل وطور سينا
ثم تبوك ثم دومة الجندل ومن الشرق برية سماوة وهي برية ممتدة
الى العراق فيتركها غرب الشام ومن الشمال مما يلي الشرق الفرات الى
بلاد الجزيرة ومسافة طوله من العريش الى الفرات يوما او اكثر وقال
صاحب كتاب المسالك والممالك يوما وعرضه فيزيد وينقص اكثره
خمسة وعشرين يوما واقله تسعة ايام مسير الجيش واوسطه خمسة
عشر يوما وهذا التحديد ذكره مورخ الشام الحافظ شمس الدين
الذهبي في كتاب البلدان وحكاه صاحب مثير الغرام فسم الاوايل
الشام خمسة اقسام الاول فلسطين سميته بذلك لانه اول من
نزلها فلسطين بكسر الفا وفتح اللام ابن كوشيم ابن معطي ابن يونان
ابن يافث ابن نوح واول حدودها من طريق مصر رفح وهو العريش
ثم الرملة رملة فلسطين ومن مدن فلسطين ايليا وهي بيت المقدس
بينها وبين الرملة ثمانية عشر ميلا وذكر الشيخ عز الدين ابن عبد السلام
رحمه الله في ترغيبه اهل الشام فاحمد الله تعالى على ان حبب الينا الايمان

اتركت الوسواس عن خاطرك واستريح فالمقدور حاصل

وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان وجعلنا من اهل الشام الذي
بارك الله فيها للعالمين واسكنه الانبيا والمرسلين والاوليا المخلصين وحفه
بالملايكة المقربين وجعله في كفالة رب العالمين وجعل اهله على الحق ظاهرين
لا يضرهم من خذلهم الى يوم الدين وجعله معقل المومنين وملجا اللاجين
سماه دمشق الموصوفة في القران المبين بانها ذات قرار ومعين كذلك روي
عن سيد المرسلين وجماعة من المفسرين وبها ينزل عيسى لاعزاز الدين
ونصر الموحدين وقتل الكافرين وبغوطتها عند الملاحم فسطاس المسلمين
ثم قال وقد وفر الله سبحانه وتعالى حظ دمشق بما اجراه فيها من
الانهار وسلسله من مياهها خلال المنازل والديار وانبت بظاهرها
من الحبوب والثمار والازهار وجعلها موطنا لعبادة الاخيار
وساق اليها صفوة الابرار قال في الجامع الصغير منزل عيسى ابن
مريم عند المنارة البيضا شرقي دمشق للطبراني في الكبير عن اوس
ابن اوس ومن فضايل الشام قال ابو هريرة رضي الله عنه
لا تسبوا اهل الشام فانهم جند الله المقدم وقيل ان دمشق
افضل بقاع الشام ما عدا بيت المقدس ومما يدل على بركتها وفضل
اهلها كثرة ما فيها من الاوقاف على انواع القربات ومصارف الخيرات
وان مسجدها الاعظم لا يخلوا في معظم الليل والنهار من قاري لكتاب
الله تعالى او مصليا او ذاكرا او عالما او متعلما وقال زيد ابن جابر رايت
سوار من ذهب وزنه ثلاثون مثقالا معلقا في قنديل من قناديل
المسجد اكثر من شهر لا ياتيه احد باخذه وقيل ان في دمشق ونواحيها
اماكن فضيلة منها مسجدها الاعظم قال سفيان الثوري رضي الله عنه
صلاة في مسجد دمشق تعد بثلاثين الف صلاة قال القرطبي في تفسير قوله
تعالى والتين قال هو مسجد دمشق كان بستانا لليهود فيه تين كثير

وعن

وعن عثمان ابن ابي عاتكة قال في قبلة مسجد دمشق قبر سيدنا هود
نبي الله عليه السلام قال ابن شاكر الكتبي في تاريخ عيون التواريخ كانت
ابتدا عمارة الجامع الاموي بدمشق سنة ست وثمانين وتكامل بناؤه
في السنة السادسة والتسعين من الهجرة النبوية فمدة عمارته عشر
سنين على يد بانيه الوليد ابن عبد الملك ابن مروان الخليفة جزاه الله
عن المسلمين خيرا وقد كانت بنته اليونان قديما وكانوا يعبدون فيه
الكواكب السبعة وكانوا قد جعلوا ابواب دمشق سبعة ابواب على عدد
الكواكب زحل على باب كيسان لان زحل في السما السابعة والمشتري
على باب الصغير لان المشتري في السما السادسة والمريخ على باب الجابية لانه
المريخ في السما الخامسة والشمس على باب شرقي فان الشمس في السما
الرابعة والزهرة على باب توما فان الزهرة في السما الثالثة وعطارد على
باب الفراديس الثاني ويسمى باب الفرج فان عطارد في السما الثانية والقمر
على بابه السلامة فان القمر في سما الدنيا قال صاحب عجايب المخلوقات
الشام جعلها الله دار السلام على التابيد والدوام ومن خصايصها
انها كانت مواطن الانبيا عليهم السلام ومعدن الزهاد وعش العباد
يصير بها التفاح الذي يضرب به المثل في الحسن والطيب والرايحة وفيها
الزجاج الذي يشبه بكل شي رقيق فيقال عند السنة الانام ارق من
زجاج الشام ومنها غوطتها واطيب نزه الدنيا اربع غوطة الشام
ونهر الابلة وشعب بوان وصغد سمرقند فاما الغوطة قال في الجامع
الصغير من الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فسطاس المسلمين يوم
الملحمة الكبرى بارض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير
منازل المسلمين يوميذ لاحمد في مسنده عن ابي الدردا قال صاحب كتاب
المسالك لها ذكر في اثار عديدة ومدينتها دمشق ام الشام بحسن الدال

من طلب شيئا جد كل مجتهد مصيب لا تخف ولا تحزن

وفتح الميم وفي لغة قليلة بكسر الميم قيل هي ذات العماد وقيل كانت دار
نوح ومن سواحلها اطرابلس وفي كتاب الاربعين البلدانية للحافظ ابو القاسم
عن هبة الله ابن عساكر ان دمشق ام الشام واكبر بلدانها وهي من الارض المقدسة
وقال في تحفة الحبيب منقول من نزهة المجالس شمالي دمشق جبل قاسيون
الذي به مغارة الدم وكهف شمليخا ومقام الاربعين ومدفون فيه من الاولياء
العظام قدوة المحققين وسلطان المدققين الشيخ محي الدين محمد ابن محمد ابن علي
العربي الحاتمي الطائي المغربي الاندلسي والشيخ ركن الدين واعلم العلماء المتبحرين
افضل الفضلاء المقربين الشيخ ابي عمر شيخ الاسلام واخيه الشيخ موفق الدين
والشيخ الامام العالم الهمام ولي الله تعالى صاحب الكرامات بين الانام سيدي ابي بكر
ابن قوام البالسي والشيخ محمد الزغبي والشيخ عبد الهادي والعلامة الخوارزمي
والزاهد الناسك ولي الله الشيخ عرودك وسيدي الشيخ قيم والشيخ العلا
ابو شامة صاحب التآليف وعدة كثيرة من المشايخ الكرام والعلماء الاعلام
والصالحين والزهاد والمتورعين ممن شرف هذا الجبل الذي يعد وقطعة
منه احد قرية يقال لها برزة قال الزهري رضي الله عنه من صلى في مقام ابراهيم عليه
السلام ببرزة اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ولم يسأل الله شيئا
الا اعطاه قال مكحول التابعي رضي الله عنه مغارة الدم موضع الحاجات والمواهب
من الله تعالى فانه لابد مسايلا في ذلك الموضع قال عمر ابن الخطاب لكعب الاحبار رضي
الله عنهما اخبرني عن الاخلاق كيف خلقها الله سبحانه وتعالى قال خلقها
وقسمها فقال للشقا اين تختار قال البادية فقال الصبر وانا معك ثم قال
للفقر اين تختار فقال الحجاز فقالت القناعة وانا معك ثم قال للغنا اين تختار
قال مصر فقال الذل وانا معك ثم قال للبخل اين تختار قال الغرب فقال سوء
الخلق وانا معك ثم قال للحسد اين تختار قال الشام فقال الشر وانا معك فاذا
كان الانسان ساكنا بالشام سالما من الحسد فهذا بلوغ ارغد عيش من نعمة الله

تعالى

تعالى قال علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مات
بالشام اعطي الامان من ضغطة القبر والجواز على الصراط قال الحنبلي صاحب
التاريخ في الانس الجليل ان اسما بيت المقدس روشلم وايليا ولما ولي عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه الخلافة اول شي امر به عزل خالد عن الامارة وولي ابا
عبيدة ابن الجراح على الجيش والشام وارسل بذلك اليهما فانهما كانا قبل
وفاة ابي بكر رضي الله عنه في وقعة اليرموك وفرغا منها وقصدا دمشق فلما
ورد عليهما الكتاب سار ابو عبيدة ونزل دمشق من جهة باب الجابية ونزل
خالد من جهة باب شرقي ونزل عمرو ابن العاص من جهة باب توما ونزل يزيد ابن
ابي سفيان من جهة باب الصغير الى باب كيسان وحاصروها قريبا من سبعين
ليلة وفتح خالد ابن الوليد ما يليه بالسيف فخرج اهل دمشق وبذلوا الصلح
لابي عبيدة من الجانب الاخر وفتحوا له الباب فامنهم ودخل والتقى مع خالد في وسط
البلد وبعث ابو عبيدة بالفتح الى عمر رضي الله عنه ثم فتح بعد دمشق حمص
بعد حصار طويل وفتح حماه صلحا وكذلك المعرة وفتح اللاذقية عنوة وفتح
جبلة وانطرسوس وفتح حلب وانطاكية وفتح بلاد اخرى منها قيسارية
وسبسطية التي يقال عنها انها فلسطين الصغرى ويقال ان بها قبر سيدنا زكريا
وسيدنا يحيى عليهما السلام بداخل الغار بوسط الكنيسة التي هي الان جامعها
وقد صارت قرية من قرى نابلس في عصرنا وفتح نابلس ولد ويافا وملك البلاد
جميعها سنة خمسة عشر من الهجرة النبوية الشريفة قال صاحب مثير الغرام
عن شريح ابن عبيد الله قال ذكر اهل الشام عند علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
فقالوا العنهم يا امير المؤمنين فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الابدال بالشام وهم الاربعين كلما مات رجل بدل الله مكانه رجلا
يستسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعدا ويصرف عن الشام بهم العذاب رواه
احمد في مسنده وفي الجامع الصغير صفوة الله من ارضه الشام وفيها صفوته

الصبر سعادة والعجلة ندامة

من خلقه وعباده ولايدخلنه الجنة من احق بله وقال الفضل ابن فضالة الابدال بالشام خمسة وعشرون ثلاثة عشر بحمص وثلاثة عشر بدمشق ورجلان ببيسان وقال الحسن ابن يحيى سبعة عشر بدمشق واربعة ببيسان والشام موطن اكثر الانبيا وموضع العباد والزهاد وبها الابدال وسكنهم بجبل اللكان ويقال اللكام وبجبل لبنان وعن عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير عشرة اعشار تسعة بالشام وواحدة في سائر البلدان واذا فسد اهل الشام فلا خير فيكم قال الطبري في معجمه الكبير عن عبد الله ابن مسعود موقوفا عليه قال قسم الله الخير عشرة اعشار فجعل تسعة في الشام وبقيته في سائر البلدان وقسم الشر تسعة فجعل جزء منه في الشام والباقي في سائر البلدان الارض وذكر صاحب كتاب الانس عن عبد الله ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخل ابليس العراق فقضى حاجته منها ثم دخل الشام فطردوه ثم دخل مصر فباض بها وفرخ وبسط عبقريه وبسنده الى خريم ابن فاتك الاسدي الفحي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهل الشام سوط الله في ارضه ينتقم بهم ممن يشا من عباده وعن كعب انه قال اهل الشام سيف من سيوف الله تعالى ينتقم بهم ممن عصاه في ارضه وعن عون ابن عبد الله ابن عتبة قال قرات فيما انزل الله على بعض الانبيا الشام كنانتي فاذا غضبت على قوم رميتهم بسهم منها وبسنده الى ابن عباس القباني الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال الابدال من الشام والنجبا من اهل مصر والاخيار من اهل العراق قال صاحب خريدة العجايب ان بحر الغربي هو بحر الشام وبحر القسطنطينية ماخذه من البحر المحيط ثم يمتد شرقا فيمر شمالي الاندلس ثم بلاد الفرنج الى القسطنطينية ويمتد من جهة الجنوبية الى بلاد اولها سلا ثم سبتة وطنجة الى طرابلس والاسكندرية وجد

ثم

٢٧

ثم سواحل الشام الى انطاكية وفيه من الجزاير العظيمة كجزيرة الاندلس واما مدينة نابلس قيل انها مدينة السامرية وبها البير التي حفرها يعقوب نبي الله عليه السلام لما جلس يطلب من المراة ماء للشرب وعليه قبة كانت معهودة قلت نقل بعض السلف ان تنور سيدنا نبي الله نوح عليه السلام بها وان السفينة مرت بواديها حال وقت الطوفان فقدست وان تابوت سيدنا يوسف الصديق مر بواد بها لما اخرجه موسى عليه السلام وجي به الى القدس من نيل مصر ودفن في غار حبرون عند والده الخليل ويقال خارج الصور السليماني وقيل انه مدفون شرقي مدينة نابلس فلهذا يقال في حقها قدست ثم قدست قلت والتقدس المراد به التطهير فانها تطهرت مرتين بالفتح في الزمن السالف من ايدي الكفار مرة بالفتح العمري على يد ابو عبيدة عامر ابن الجراح رضي الله عنه والمرة الثانية على يد الملك صلاح الدين رحمه الله وهو الفتح الصلاحي وبها محكمة سيدنا يعقوب عليه السلام وهو المكان الذي يقال له مسجد الخضر وبجبلها القبلي مكان يقال له المايدة وقيل ان المايدة التي نزلت على سيدنا عيسى عليه السلام بهذا الموضع والله اعلم بحقيقة الحال قوله تعالى الذي باركنا حوله هو غير بيسان والاردن ومدينة نابلس لما بهم من الاشجار والثمار والانهار ومدفون بها وبنواحيها كثير من الانبيا سيما اولاد يعقوب الانبيا والاسباط عليهم السلام ونقل الخلف عن السلف انها ثاني مدينة عمرت على وجه الارض ويقال في حقها نابلس الهرمة مدورة الظلمة لايجف ماؤها ولا يفنى عينها قلت ولو لم يكن لها الشرف والتقديس الا منه تشرفت باسم الحج الشريف وخدمتهم لسيد الانبيا والمرسلين وقيامهم في هذه الخدمة مقام خليفة رب العالمين واما مدينة ثلاثة هي مدينة حمص وبها بساتين

يس

كفى بالله حسيبا يكفيك همك ويكشف غمك

ديار ومشاهد غزار ومدفون بها كثير من الشهدا والصالحين الابرار قال صاحب كتاب المسالك بين الرملة وبيت المقدس ثمانية عشر ميلا وعسقلان ومدينة الخليل ولد وسبسطية ونابلس ومسافة فلسطين طولا من رفح الى بحر اللجون للراكب المجد يومان واما بسير الاثقال فاكثر من اربعة ايام وعرضها من يافا الى اريحا يومين واما بئر يوسف الصديق التي القاه اخوته فيه بالاردن على اربع فراسخ من طبرية مما يلي دمشق قال الاصطخري وغيره وكان منزل يعقوب بنابلس بين نابلس وبين قرية يقال لها سجل ولم يزل هذا البئر مزار للناس يتبركون بها ويشربون من مائها واما جبل طور سينا بقرب مدين بين قرى مكة بقرب ايلة كان عليه الخطاب لموسى نبي الله عليه السلام عند خروجه من مصر وكان اذا اتاه موسى النبي ينزل عليه الغمام وهو يدخل في الغمام ويكلمه ربه وهو الجبل الذي لا يخلوا من المصلين وحجارته كيف كسرت خرج منها صورة شجرة العليقة كما ظهر لموسى في شجرة العليقة النار واما جبل طور هارون جبل مشرق على بيت المقدس وانما سمي طور هارون لان موسى بعد قتل عبدة العجل اراد المضي الى مناجات ربه فقال له هارون احملني معك فاني لست امنا ان يحدث بيني وبين بني اسرايل حادث فيغضب الله مرة اخرى علي فحمله معه فلما كانا ببعض الطريق اذ هما برجلين يحفران قبرا فوقفا عليه وقالا لمن تحفرا هذا القبر فقالا لاشبه الناس بهذا واشار الى هارون ثم قالا له بحق الهك الا ما نزلت وابصرته هل هو واسع فنزع هارون ثيابه ودفعها لموسى ونزل القبر ونام فيه فقبض الله روحه الى الله وانضم القبر فانصرف موسى باكيا حزينا على مفارقته وانصرف الى بني اسرايل فاتهموه بقتله فدعى الله تعالى حتى اراهم تابوته بين السماء والارض على راس الجبل فسمي الجبل طور هارون قال صاحب كتاب المسالك والممالك

اذ هما برجلين يحفران

قسم

قسم الشام خمسة انطاكية وحمص ودمشق فلسطين وطبرية ودمشق الشام قال واما حوران فمدينتها العظمى طبرية وبحيرتها وقع في الشفا للقاضي عياض رحمه الله انه قال في وقت ولادته صلى الله عليه وسلم وغاضت بحيرة طبرية وانما هي بحيرة ساوة ومن مدنها الغور واليرموك وبيسان فيما بين فلسطين والاردن بضم الهمزة وسكون الدال وتشديد النون وهو النهر المعروف بالشريعة المذكورة في قوله تعالى ان الله مبتليكم بنهر واما حمص قيل لا تدخلها حية ولا عقرب وقال قتادة نزلها خمسماية صحابي ومن اعمالها مدينة سلمية واما قنسرين ومدينتها العظمى حلب ومن اعمالها مدينة سرمين وانطاكية ويقال بها قبر حبيب النجار وذكروا لكل قسم من هذه الاقسام الخمسة بلاد ومحلات وفي بعض الاجزا اتفق بعض العلما على ان الشام افضل البقاع بعد مكة والمدينة وذكر صاحب كتاب الانس بسنده عن كعب الاحبار ان الله سبحانه وتعالى بارك في الشام من الفرات الى العريش وقد اشار كعب الى ان البركة بالشام وان قوله تعالى الذي باركنا حوله لا يختص بمكان منه دون مكان وانما هو عام مستوعب لجميع حدود الشام والله اعلم قال ابن عبد السلام فاذا كان الشام واهله عند الله بهذه المثابة وهذه المنزلة وكانوا في حراسته وكفالته ودلت الادلة على ان دمشق خير بلاد الشام فلذلك خير السلف وشاهد الخلق ان ملوك دمشق خير ملوك الاسلام فمن بسط منهم على اهلها الفضل ونشر فيهم العدل فان النصر ينزل عليه من السماء مع ما يحصل له من الود في قلوب الابرار والاولياء والاخيار والعلماء مع ما يلقيه الله عز وجل من الرعب في قلوب الاضداد والاعداء والاشرار والفجار ومن علمهم من ملوك الاسلام بخلاف ذلك امدهم الضر وانزل بهم من الباساء واخذهم بالحدوث والكبراء فان الله تعالى لا يهمله بل يعاجله باستلاب ملكه في حياته وبالاقايه في انواع البلايا وفتح ابواب الشقا متى يا خو

ارفق بنفسك في الاحتمال فان مع العجالة ندامه

على عزة وذلك لانهم اتصلت اذيتهم بالابدال وهم اكابر الاوليا لقول علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه لا تسبوا اهل الشام وسبوا ظلمتهم الا لا تسبوا اهل الشام وسبوا ظلمتهم الا لا تسبوا اهل الشام وسبوا ظلمتهم وذكر بسنده الى الحسن ابن شجاع الربعي عن كعب قال ان الله تعالى بارك في الشام من العريش الى الفرات وبسنده ايضا ان الشام ارض المحشر والمنشر وعن يحيى ابن ايوب زيد ابن ثابت قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القران من الرقاع اذ قال طوبى للشام قيل ولم يا رسول الله قال ان ملايكة الرحمن باسطة اجنحتها عليها وفي الجامع الصغير عنه صلى الله عليه وسلم طوبى للشام ان الرحمن لباسط رحمته عليه للطبراني في الكبير وبسنده الى واثلة ابن الاسقع قال ان الملايكة تغشى مدينتكم هذه يعني دمشق ليلة الجمعة فاذا كانت بكرة النهار تفرقوا على ابوابها برايا تهم وبنودهم ثم يتفقوا وهم يدعون الله اللهم اشف مريضهم ورد غايبهم وقال بعض المفسرين ان الربوة ارض الكوفة وقيل دمشق والربوة الذي قال الله تعالى عنها ذات قرار ومعين وهي الربوة التي بطاهر جلق وهي مدينة دمشق وبها مهد سيدنا عيسى نبي الله عليه السلام قال صاحب خريدة العجايب جبل الربوة على فرسخ من دمشق ذكر بعض المفسرين المراد بقوله تعالى فاويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وهو جبل على طرفه مسجد حسن بين بساتين واشجار وريحان ورياحين من جميع جوانبه وله شبابيك مطلة على ذلك كله ولما ارادوا اجرا نهر تورا وقع ذلك الجبل في طريقه معترضا فنقبوه من تحته واجروا من النقب وعلى راسه نهر يزيد وهو ينزل من اعلاه الى اسفله وفي هذا الجبل كهف صغير يزعمون ان عيسى ابن مريم ولد فيه وذكر ان جبل قاسيون مشرف على دمشق فيه اثار الانبيا عليهم السلام وهو معظم بين الجبال وفيه مغارات وكهوف ومعابد للصالحين وفيه مغارة تسمى مغارة الدم وتسمى مغارة الجوع يقولون ان اربعين نبيا من الانبيا ماتوا بها من الجوع ومغارة

الدم هي المغارة الذي قتل قابيل اخاه هابيل بها وهناك حجر يزعمون انه الحجر الذي فلق به هامته وذكر انه نهر العاصي هو نهر حماه وحمص المسمى بالارنط مخرجه من الارنط وهي قرية من اعمال بعلبك اصل منبعه من تحت صخرة القدس ومصبه في البحر بارض السويدية من انطاكية وسمي العاصي لان اكثر الانهار تتوجه نحو الجنوب وهذا يتوجه نحو الشمال واما نهر الفرات العظمى فهو نهر عظيم عذب طيب ذو هيبة مخرجه من ارمينية ثم الى قاليقلا بقرب من اخلاط والى ملطية والى سميساط والى قرقيسيا ثم الى عانة ثم الى هيت فيسقي الى هناك للمزارع والبساتين ثم ينصب بعضه في الدجلة وبعضه يصير الى بحر فارس وللفرات فضايل كثيرة وروي ان اربعة من انهار الجنة سيحون وجيحون والنيل والفرات وعن علي رضي الله عنه انه قال يا اهل الكوفة ان نهركم هذا ينصب اليه ميزابان من الجنة وروي عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه شرب من ماء الفرات ثم استراح وحمد الله تعالى وقال ما اعظم بركته لو يعلم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب ما انغمس فيه احد الا شفاه الله وعن السدي رحمه الله ان الفرات مد في زمن عمر رضي الله عنه فالقى فيه رمانة عظيمة فيها كثير من الحب فامر المسلمون ان يقسموها بينهم فكانوا يرونها انها من رمان الجنة قال الحنبلي صاحب التاريخ المسمى بالانس الجليل مدينة نابلس روي المشرف بسنده عن كعب قال احب البلاد الى الله الشام واحب الشام الى الله القدس واحب القدس الى الله جبل نابلس وليأتين على الناس زمان يتمسحون بالجبال بينهم ونابلس مدينة بالارض المقدسة مقابل بيت المقدس من جهة الشمال مسافتها نحو يومين بسير الاثقال خرج منها كثير من العلما والاعيان والصلحا وهي كثيرة الاعين والاشجار والثمار ومعظم الاشجار بنواحيها الزيتون وقد قيل ان سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام قبره بالقرب من مدينة نابلس بين قرية بلاطا وعكر وقيل انه يوسف الصديق الذي كفل مريم وسيدنا عيسى لما توجه بهما الى مصر وعاد بهما الى الناصرة وهو مدفون بهذا المحل والله اعلم بحقيقة الحال وبها مشهد يقال انه به اولاد يعقوب عليهم السلام

لا تحمل هم فان حاجتك مقضية ان شاء الله تعالى

وبنواحيها مشاهد كثيرة تنسب الى جماعة من الانبيا عليهم السلام ويقال ان سيدنا
العزير نبي الله مدفون بقرية عورتا من اعمال جبل نابلس القبلي وهو الذي اماته الله ثم احياه
والقا على لسانه قلبه التوراة بعد ان كانوا حرقوها بخت نصر فتلاها عليهم واعادها وهي التي
هي موجودة الى يومنا هذا وقيل ان العزير ابن هارون قيل انه مدفون بقرية العيزرية
من اعمال القدس واما سيدنا سمويل عليه السلام ومولده بقرية السيلة من اعمال جبل
نابلس الشامي وقيل من اعمال جبل نابلس القبلي ولما حضرته الوفاة دفن بقرية من اعمال (بقرية سيلون)
القدس على راس جبل واسم القرية عند اليهود رايه وقبره بها هناك ظاهر يزار
واما نابلس وقد افتتحها الملك صلاح الدين على يد حسام الدين محمد بن عمر ابن
لاجين فلما سار على سمت نابلس وصل الى سبسطية فتسلمها ووجد مشهد زكريا
عليه الصلاة والسلام قد اتخذوه القسوس كنيسة فاعاده مشهد كما كان
ثم قصد نابلس ونازلها وحاصرها وطال حصارها ولم يزل مقيما عليها حتى
استامنوه ووثقوا بامانه ثم سلموها وحصلت لهم نابلس واعمالها وكان
معظم اهلها وجميع سكانها مسلمين وكانوا في شدة عظيمة من الفرنج
وذلك في حدود سنة احدى وستين وخمسماية من الهجرة ثم بعد ذلك
استولت عليها الفرنج واخذوها من ايدي المسلمين فحضر السلطان الملك
الصالح صلاح الدين اليها وحاصرها واحرقها واحرق ما بتلك النواحي
وقتل واسر وسبى حتى ملكها وفتحها ثانيا وعاد الى دمشق سنة احدى
وثمانين وخمسمائة واما يوشع النبي عليه السلام لما توفي دفن بقرية
كفر حارس من اعمال جبل نابلس القبلي وهو صاحب الدعوة للشمس
بالوقوف بان لا تغيب فوقفت بامر الله عز وجل وان يطول النهار حتى
يتحاقق مع اعداء الدين القوم الجبارين فطال النهار ساعة حتى نفذ
قدر الله وامره ومدفون عنده ايضا ذو الكفل عليه الصلاة والسلام
تتمة صاحب انفاق الا خصا ان مريم وعيسى عليهما السلام اقاما بمصر
اثنى عشر سنة بعد توجههما من بيت المقدس وهو له بقرية الناصرة ويقال
ان اسم القرية المذكورة نصورة ونزل معهما الانصار من الحواريون هكذا نقله ابو اسحق
الثعلبي

(من اعمال صفد نحو ثمانية عشر ميلا او اكثر وبها سمية في النصارى)

الثعلبي في تفسيره والله اعلم وعن خالد معدان ان حذا بيت المقدس
بابا من السما يهبط الله منه كل يوم سبعون الف ملك يستغفرون لمن
يحضرونه يصلي فيه قال وهب ابن منبه رضي الله عنه اهل بيت المقدس
جيران الله وحق على الله ان لا يعذب جيرانه وقيل لنعيم ابن عطا ما
تقول في بيت المقدس فقال الله تعالى افضل ما فيه موضع الا وقد سجد فيه
ملك او نبي فلعل جبهتك ان توافي جبهته ملك او نبي وقال مقاتل ابن
سليمان ما فيه موضع يسير الا وسجد فيه نبي مرسل او قام عليه ملك مقرب
وذكر ان كل ليلة ينزل سبعون الف ملك الى مسجد بيت المقدس يهللون الله
ويكبرونه ويسبحونه ويقدسونه ويعظمونه ولا يعودون الى يوم القيامة وعن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربع مدن
من مداين الجنة مكة والمدينة ودمشق وبيت المقدس ويقال ان الرملة
كانت اربعة الاف ضيعة وان السلطان الملك صلاح الدين هدم
قلعتها مدينة لد في رمضان سنة سبع وثمانين وخمسماية واما في عصرنا
فلم يبق لتلك الاوصاف اثر التي كانت بالرملة وقد زال اسوارها واسواقها
القديمة لاستيلاء الفرنج عليها نحو المايه سنة ولم يبق من المدينة قبل ما
من اطلها وبني فيها مساجد ومنابر مسجد من زمن الملك الناصر محمد
ابن قلاوون واما الجامع الابيض بناه سليمان ابن عبد الملك احد خلفاء
بني امية لما ولي الخلافة في سنة ست وتسعين من الهجرة وقد كان صحنه
غار مسدود ومحاب ففتح بابه وعمر ويقال ان بها دفن سيدنا صالح
نبي الله ويقال ان الملك الناصر عمر منارته المشهورة التي هي من عجايب الدنيا
في الهيئة والعلو والدعا بهذا الجامع مستجاب وبالرملة قبر السيد الجليل الفضل
ابن العباس رضي الله عنه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي
غسل النبي صلى الله عليه وسلم لما توفي واما مدينة لد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه ذكر الدجال فقال يقتله عيسى ابن مريم بباب لد فهذا الحديث

اسالك من هذا الامر خير وسرور

فضيلة لسكان هذه الارض المقدسة لانهم يقاتلون مع نبي الله عليه السلام الاعور الدجال واما مدينة غزه ولولم يكن لغزه من الفخر والشرف الاموي لو سيدنا سليمان نبي الله ابن داود عليهما السلام والامام الاعظم محمد ابن ادريس الشافعي رضي الله عنهما وقال في الجامع الصغير طوبى لمن اسكنه الله احد العروسين عسقلان او غزة للديلمي في مسند الفردوس عن ابن الزبير ونقل السلف ان يحيط مسجد دمشق القبلي سبعون نبيا وبه مقام سيدنا الخضر عليه السلام وراس سيدنا يحي عليه السلام قلت وفي الشام واقطارها والارض المقدس وامصارها من الانبيا والاوليا والشهدا والصلحا والعلما مما فوق لا يعلم عدتهم الا الله تعالى ولولم تكن مقدسة ومشرفة ما كان بها الصخرة الشريفة قبلة الانبيا ومحل المعراج والاسرا للمسجد الاقصى فهي محل التجلي والاجابه للاستغفار والانابه فقد صدق في الحديث المتين بقول اصدق القائلين انا الله رب الشام لا ادوم فيها ظلم ظالم اقول ومن كذب هذا الحديث ولم يعتقد فيه وفي الشام وشرفها عياذا بالله يخشى عليه لانه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تكفل لي بالشام واهله فيكفيهم شهادة رسول الله بانها خير الارض وشرفها على ساير البقاع والامصار والاقطار وسكانها خير امم وانصار قلت والظلم الذي يحدث احيانا بها فهو من فعل اهلها كما قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم قال العلامة شيخ الاسلام عمدة المفسرين ابو اسحق احمد ابن محمد الثعلبي في تفسيره ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم من النعمة والحالة الحسنة فيعصون ربهم ويظلمون انفسهم ويظلم بعضهم بعضا واذا اراد الله بقوم سوا فلا مرد له يعني عذابا وهلاكا من وال ملجا وقيل والي منعهم العذاب قلت وكما قال عز من قايل واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها

فَفسقوا

فَفسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا قال ابو اسحق في تفسيره قرا ابو عثمان المهدي وابو رجا العطاردي وابو العالية والربيع ومجاهد امرنا بالتشديد اي سلطنا شرارها فعصوا فيها فاذا فعلوا ذلك اهلكناهم ويقال اي اكثرنا جبابرتها فعصوا فيها اي امرناهم بالطاعة فعصوا ومترفيها اي متنعميها واغنيائها ورؤساءها ففسقوا فيها فحق عليها القول فوجب عليهم العذاب فدمرناها تدميرا اي خربناها تخريبا واهلكنا من فيها اهلاكا والدمار والتبار الهلاك بالاستيصال وقال الزهري دخل النبي عليه السلام على زينب وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب قالت زينب يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث قلت وهذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الزمان فكيف في زماننا هذا وارتكاب المعاصي والخبايث وقلة الرحمة والتكبر عن الاحوال الحسنة والتجاهر بما يغضب الله ورسوله واظهار الافعال القبيحة والمنكرات الشنيعة العياذ بالله تعالى فهذا يكون السبب الداعي لحدوث المظالم فيهم ومواقع الهلاك عليهم من الفول كما قال شيخنا العلامة شيخ الاسلام صاحب الطريقة والحقيقة الشيخ عبد الوهاب الشعراوي اخذ علينا العهود انا لا نعترض ولكن القضا المبرم مع التقدير هل يعترض او لا حوا فتقاد بوروده فما يسعنا الا الامتثال والصبر والتوكل بحسب الطاقه يجب على كل احد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاستدلال بقوله عز من قايل ولو شاء ربك ما فعلوه قال ابو اسحق الثعلبي في تفسيره ولو شاء ربك ما فعلوه اي لامنوا اولا بودوهم ولكنه لم اشا لابتلي بعضهم ببعض فيستحق كل فريق ما سبق له في الكتاب السابق وقال العلامة مفتي الثقلين ابو السعود ابن محمد العمادي في تفسيره المسمى بارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ولو شاء ربك اي ولو شاء ربك لا عدم الامور المذكورة لا يمانهم كما قيل فان القاعدة المستمرة ان مفعول المشية انما يحذف عند وقوعها شرطا وكون مفعولها مضمون الجزا وهو قوله تعالى ما فعلوه اي ما فعلوا ما ذكر

قال في الجامع الصغير [illegible]

ذهابك فيما نويت سبب لذهاب هلاك دعمك

من عداوتك وايحاء بعضهم الى بعض منهم من خرافات الاقاويل الباطلة المتعلقة بامرك خاصة لا بما يعم وامور الانبياء عليهم السلام قلت ونرجع الى قول علي رضي الله عنه لا تسبوا اهل الشام وسبوا ظلمتهم اقول والظلمة ليست من الحكام وانما من اغنيائها ومعطيها ورؤسائها وكبرائها واشرارها وجبابرتها يتجرون بانواع التعديات والمظالم ونهب اموال البعض والغيبة والنميمة والادلاء بما ينهبونه والانكباب على المعاصي والفواحش وتركهم الصلاة من السنن والمفروضات ظانين انهم ليسوا بظالمين فيصدق عليهم قوله تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال العلامة شيخ الاسلام ابو السعود في تفسيره وما ظلمونا كلام عدل به عن نهج الخطاب السابق للايذان باقتضاء جنايات المخاطبين للاعراض عنهم وتعداد قبائحهم عند غيرهم على طريق المباينة والانفعال وبانتفاء محقق عن التعرض بحرم ثدي فظلموا بان كفروا تلك النعم الجليلة وما ظلمونا بذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر اذ لا يتخطاهم ضرره وعلى تماديهم في الظلم واستمرارهم على المعاصي والكفر قلت ونعوذ بالله من كفران النعمة كما انشد بعضهم حيث انشد اذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزيل النعم وداوم عليها بشكر الاله فان الاله سريع النقم فانظر الى القرون الاولى من بني اسرائيل وما صدر لهم مع سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام حين تاهوا في التيه اظلهم الله بالغمام وانزل عليهم المن والسلوى فبرتهم وتجنيتهم وقلة اعتمادهم وعدم توكلهم قال شيخ الاسلام ابو اسحق الثعلبي في تفسيره قوله تعالى وما ظلمونا وما ضرونا بالمعصية ولكن انفسهم ضرب باستيجابهم عذابي وبقطعهم مادة الرزق الذي كان يأتيهم بلا كلفة في الدنيا ولا تبعة في العقبى والتقدير فكفروا

هذه

هذه النعم وما ظلمونا قيل اذ لم يدخلوا مع موسى قرية الجبارين بل ظلموا انفسهم حين تركوا امره فحبسوا في التيه فلما خرجوا من التيه قال لهم الله ادخلوا هذه القرية قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية قال ابن عباس رضي الله عنه هي اريحا وهي قرية الجبارين وكان فيها من بقية قوم عاد يقال لهم العمالقة ورأسهم عوج ابن عنق وقيل هي البلقاء وقال ابن كيسان هي الشام وقال الضحاك هي الرملة والاردن وفلسطين وتدمر وقال مجاهد بيت المقدس وقال مقاتل ايليا وادخلوا الباب يعني بابا من ابواب القرية وكان لها سبعة ابواب سجدا منحنيين متواضعين قال وهب قيل لهم ادخلوا الباب سجدا اي اسجدوا واشكروا الله لانهم كانوا اذنبوا بابائهم دخول اريحا فلما فصلوا من التيه اخبر الله انه يستنقذهم من الخطيئة باباءتهم دخول القرية مع موسى وقولوا حطة قال قتادة حط عنا خطايانا امر وا ... بالاستغفار وقال ابن عباس لا اله الا الله تحط الذنوب نغفر لكم خطاياكم وقال شيخ الاسلام ابو السعود مفتي الانام قوله تعالى واذ قلنا تذكير نعمة اخرى من جنابه تعالى وكفرة اخرى لاسلافهم اي واذكروا وقت قولنا لابائكم اثر ما انقذناهم من التيه ادخلوا هذه القرية وهي بيت المقدس وقيل اريحا فكلوا منها حيث شئتم رغدا اي واسعا هنيئا على وجه الانعام والسكنى وادخلوا الباب سجدا اي باب القرية على ما روي انهم دخلوا اريحا في زمن موسى عليه السلام او باب القبة التي كانوا يصلون اليها فانهم لم يدخلوا بيت المقدس في حياة موسى عليه السلام سجدا اي متطامنين منحنيين او ساجدين لله شكرا على اخراجهم من التيه وقولوا

دهابك فيما نويت لذهاب همك وغمك

اي مسكنا وامرك حطة وهي فعلة وقرئ بالنصب على الاصل بمعنى
حط عنا ذنوبنا حطة وقولوا اي قولوا هذه الكلمة وقيل معناه
امرنا حطة اي يحط رحالنا في هذه القرية ونقيم بها نغفر لكم خطاياكم
لما تفعلونه من السجود والدعاء وسنزيد المحسنين ثوابا جعل
الامتثال توبة للمسيء وسببا لزيادة الثواب للمحسن واخرج ذلك
عن صورة الجواب الى الوعد ايذانا بان المحسن بصدد ذلك وان لم يفعل
فيكف اذا فعله قلت وكل هذا يصدق الحديث الشريف النبوي المنيف
مما يقع في قطر الشام ويصدق في ارضها من العريش الى الفرات لاهلها من
الحكام كما صح في الجامع الصغير للديلمي في مسند الفردوس عن ابي بكرة
للبيهقي في شعب الايمان عن ابي اسحق الشعبي مرسلا كما تكونوا يولى
عليكم اتولوا وليس ذلك من انفس الحكام ولا بقوة بانفسهم وليس لهم
قدرة على فعل شيء من الاشيا وانما الكل من الله تعالى لانه الفاعل المطلق
كما في الحديث قلوب الملوك بين اصبعي الله يقلبها كيف يشا من اطاعه
جعلها عليه نعمة ومن عصاه جعلها عليه نقمة فالمانع والمعطي والقوي
والقادر والحليم والقاهر والمنتقم السريع والرؤف والجبار والستار
والعطوف هو الغفور الرحيم شديد العقاب يعفوا عن المسي ويقبل
التوبة ممن تاب هو الله في السموات والارض رب كل شيء لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار تعالى ذاته وجلت صفاته الذي ارسل فينا نبيه الشافع
المشفع يوم الدين سيدنا محمدا اول الانبيا وخاتم المرسلين صلى الله عليه
وعلى اله الكرمين واصحابه المعظمين وانصاره واتباعه وتابعيهم الى يوم
الدين رضوان الله وسلامه عليهم اجمعين ونحمد الله تعالى ان جعل

امين

[redacted]

امير الركب المنيف الشامي ومحافظ الحج الشريف الشامي من منشيه
بقدومه مدينة نابلس فوال بقدومه الكريم عنها كل ضر وبوعد الداعي
لتجديد تحرير هذه الرسالة والاستنصار لنقله الحديث القدسي
بالاصالة وهو امير الامراء الكرام كبير الكبراء الفخام ذي العز والمجد
والصولة والاحترام صاحب الجود والفضل والاحتشام المختص
بمزيد عناية الملك العلام حضرة سنان باشا يسر الله له من الخيرات
ما يشاء ودام عزه وتما سعده وعلى مجده امين والحمد الله ثم الحمد
الله والصلاة والتسليم على افضل الخلق
اجمعين وعلى اله وصحبه
الى يوم الدين
امين

الله عليه وسلم
وكان صلى اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد
اللهم اني اسالك من خير هذا ثلاثا اللهم اني اسالك
من خير هذا الشهر وخير القدر واعوذ بك من شره ثلاثا
وكان اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان
والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله

[redacted]

العو ارحة في تيسير الاشوش وشكشه بالتعيل